

لا أستطيع أن أفكر وأنا أرقص

www.liilas.com/vb3
^ RAYAHEEN ^

احمد عيسى

كلمة

هذه هي أول قصة في قالب مسرحي أجروا على
نشرها ، ربما لأني ولدت في المسرح ، من أم وأب من أهل
المسرح ، وقضيت طفولتي وصباي بين كواليس
المسرح ، وتركت نشأتي في نفسي نوعا من الرهبة من
الإقدام على أي عمل مسرحي رغم كثرة ما خطر على بالي
من صور مسرحية ..

ولا أدري أي نوع من المسرحيات هذه التي أقدمها
اليوم .. هل هي مسرحية استعراضية ، أو فكرية .. وهل
هي درام أو كوميدي مضحكة .. كل ما أعلمه أن الذي
حرك إحساسي بها ليس وضعاً محدداً يعيش فيه ، ولكنها
صورة للتاريخ كله كما يمكن أن يروحى به التاريخ . وإذا كان
ليما ريمته من مشاهد بعض الغرابة فهي لا تصل إلى غرابة
مسرحيات بيكيت أو بولسكو أو باق كتاب المسرح
الحديث أو ما يسمى اللامعقول ..

بل لا أدري .. هل هذه مسرحية ؟!

« إحسان »

الآنسة ميمى .. (صوت تصفيق ينطلق من
خلف الستار، وضربات سريعة على الطبله
تحى اسم الراقصة) سيداتى وساداتى .. إن
كباريه الفردوس الأخضر، يفخر ويتباهى
على كل كباريهات العالم بأنه يحتكر جهود
ميمى .. نجمة عام ١٨١٥ .. آسف ..
١٩١٢ .. آسف .. أقصد عام ١٦٥٢ .. لا،
لا .. أقصد عام .. الحقيقة أنى مرتبك
شوية النهاردة .. تعبان .. حاسس انى بقالى
ميت سنة باشتغل فى الفردوس الأخضر ..
مليون سنة .. من غير نوم ولا أكل ولا
شرب .. وعلى العموم مش مهم ان ميمى
تكون نجمة عام ١٨١٥ ولا عام ٢٠٠٠
قبل الميلاد .. المهم انها نجمة ..
وأرقام السنين مالهاش معنى .. ما تدلش

المشهد الأول

(إطفاء تام فى الصالة والمرح يستمر
دقيقتين ، وتنطلق من خلف الستار أصوات ضبط
آلات موسيقية مختلفة ما بين آلات شرقية وآلات
أجنبية ، ويرتفع معها صوت رجال سكارى ،
وهرج ..)

تركز دائرة الضوء على مقدم البرنامج الواقف
أمام ستار المسرح يرتدى بدلة سموكسج
مستأجرة)

مقدم البرنامج : والآن سيداتى وساداتى بعد كل التمراتى شاهدتموها
طول اليوم ، نقدم لكم معجزة الزمن .. راقصة
مصر الأولى .. الفنانة الموهوبة .. الرائعة الجمال .
المياسة القد .. الخليفة الدم .. الإنسانية الكبيرة ..

على حاجة .. الزمن مش أرقام نقراها فى
نتيجة المطبعة الأميرية ، أو تحددها ساعتى
ماركة تيتوس .. الزمن أفكار .. الفكرة
اللى فى عقل كل واحد منا هى اللى بتحدد
الزمن اللى عاش فيه .. وعقولنا مقاسات ..
زى الجزم .. فيه عقل مقاس ١٩١٧ ..
وعقل مقاس ١٩١٩ .. وعقل مقاس
١٨٨٢ .. وعقل مقاس ١٩٥٣ .. وعقل
مقاس ٢٠٠٠ .. وعقل فرعونى مقاس
٣٠٠٠ قبل الميلاد .. وعقل أرابيسك
مقاس ٨٠ هجرية .. او عوا تكونوا فاكيرين
انكم علشان قاعدين فى حنة واحدة تبقوا
عاشين فى زمن واحد .. أبدا .. ما فيش
حاجة بتجمعنا إلا المكان .. إنما الزمان ،
لا .. أبدا .. فيه اثنين هناك فى الصف
العاشر عارفهم كويس .. قاعدين جنب

بعض .. كتفهم فى كتف بعض ..
ولا بعين زى بعض .. لكن بينهم وبين
بعض قرن من الزمان .. ميت سنة .. إحنا
مش عاشين فى زمن واحد .. كل واحد
فينا عاش فى زمنه .. فى فكرته .. فى
عقيدته .. ضرورى فيه فرق .. إذا ما كانش
الفرق خمسين سنة .. يبقى ستة أشهر ..
أسبوع .. يوم .. التوائم الزمنية اللى
عاشين فى يوم واحد ، ودقيقة واحدة ،
وثانية واحدة .. شىء نادر .. ويمكن شىء
مستحيل .. يبقى ما تصدقوش أرقام
السنين .. دى حاجة زى الإعلانات ،
مفروضة علينا .. زى إعلان البيبسى
كولا .. كبيرة ولذيذة .. ما حدش راح
يناقش صاحب الشركة ويقول له والله أنا
شايف انها لا كبيرة ولا لذیذة .. ما حدش

راح لشركة أومو وقال لها والله أنا رأيي انه ما
بيغسلش أكثر بياضا .. كمان ما حدش راح
للى وضعوا أرقام السنين وقال لهم :
تسمحوا تغيروا الرقم ، أنا مش عايش فى
سنة ١٩٦٧ ، أنا عايش فى سنة ١٩٨٠ ..
ما حدش .. لأنها إعلانات .. شعارات ..
وما بنهتمش بها .. لأن مالهاش أثر فى
حياتنا .. لا تزود ولا تنقص .. أنا
آسف .. عارف انى نكلمت كثير .. وأنا
دائما باتكلم كثير .. وصاحب الكباريه
غلب يطلنى كلام .. إنما أعمل ايه ..
شغلنى .. إنتاجى كله كلام .. مش عايزين
زيادة إنتاج .. يبقى عايزين منى زيادة
كلام .. والحقيقة ان أمتع حاجة فى
الفردوس الأخضر هو أكثر الكلام .. أى
كلام .. لو ما كانش فيه كلام ما كنتش

اشتغلت فيه .. وكنت بقيت عاطل .. وناس
كثير من محترفى الكلام زى كانوا اتعطلوا
وبقت حكاية .. وأزمة .. أزمة بطالة .. وأزمة
كلام ..
المهم .. أنا كنت باقول إيه .. آه ..
سيداتى وساداتى نقدم لكم الأنسة و... والله
ما انا عارف آنسة ولا سيدة .. الستات ليه
مصممين على حكاية آنسة وسيدة دى ..
حكاية بايخة .. وعيب الحاجات دى ما
يصحش يبقى لها ألقاب .. هم مش عايزين
مساواة مع الرجالة .. طيب ما فيش بين
الرجالة سيد وآنس .. ما فيش السيد على
والآنس على .. السيد وبس .. يبقى الستات
كمان ، سيدة وبس .. ما فيش السيدة ميمى
والآنسة ميمى .. فيه السيدة ميمى وبس ..
عارف انى رجعت اتكلم كثير .. وآسف مرة

تانية .. سيداتى وساداتى .. إليكم السبلة
ميمى .. نجمة عام و .. رجعتا تانى
للزمن .. كل واحد فيكم يسأل نفسه هو
عاش سنة كام .. ضرورى .. ما حدث
فيكم حابرف ميمى تبقى نجمة سنة
كام .. إلا إذا عرف الأول هو عاش سنة كام ..
سيداتى وساداتى .. ميمى ..

(صوت الطبله يرتفع بحسى اسم
الراقصة كما هي المعادة فى صالات
الرقص .. وتصفيق حاد ..)

(يفتح الستار ببطء على صوت فرقة
موسيقية تعزف لحنا شرقيا راقصا ..
الفرقة الموسيقية فى صدر المسرح ، وقد
ارتدى كل واحد من أفرادها زيا مختلفا ..

واحد فى زى بلدى .. جلاية وطاقيه ..
وواحد فى زى خواجه .. وواحد فى زى
شيخ .. وواحد فى زى قسيس .. وواحد
فى زى قرقازى ، وواحد فى زى
كاوبوى ، أمريكى .. وواحد فى زى
صينى .. وواحد فى زى إفريقى ، وواحد
فى زى عربى ..
والآلات الموسيقية التى يعزفون عليها
تمثل كل ألوان الموسيقى العالمية ..
قانون .. وساكسفون .. وأرغول ..
وطبله أفريقية .. وستار هندى .. وبلايكا
رومى .. وهارب ، كلاسيك .. و ..

تسلط الأضواء كلها على الفرقة
الموسيقية فى صدر المسرح ، وبقيّة
جوانب المسرح تبقى مظلمة .. ويرتفع

منها .. من الظلام .. أصوات مختلفة :

« الله الله .. يا سيدى كده .. أطربكم

الله .. كمان والنبي شوية القانون دول .. »

فؤاد ناقر الطبل (وهى طبله مصرية

صغيرة) يبدو أكثر العازفين حماسا ،

ويجلس فى طرف الصف الأمامى من

العازفين ، ولكنه يتصرف وكأنه قائد

الفرقة الموسيقية والمسيطر عليها .. وهو

شاب ممتلئ .. فى تعابير وجهه قسوة

وشراسة .. وفى عينه ذكاء حاد .. وله

شخصية بلطجية الصالات ..

فجأة يتغير اللحن الراقص الشرقى

ويبدأ فريق من العازفين يعزفون لحنا

كلاسيكيا .. وتبدو المفاجأة على وجه

الطبال .. وترتبك الأنغام .. ولكن الطبال

يظل محتفظا بإتسامته وحماسه ،

ويحاول أن يرافق بطبلته اللحن الجديد ،

ويبدو نشازا صارخا ..

وبعد قليل .. يتغير اللحن الذى تعزفه

الفرقة .. وتبدأ فى عزف موسيقى جاز

« تويست » .. ويحدث الارتباك بين

الآلات الموسيقية مرة ثانية .. وبفاجأ

الطبال ، ولكنه يظل محتفظا بإتسامته

ويحاول جاهدا أن يصاحب اللحن بالنقر

على الطبل ..

وسط هذه الموسيقى المختلطة

النشاز ، لا تزال الأصوات ترتفع من

أركان المسرح المظلمة :

الله الله .. كمان يا اخواتنا .. يا سلام

على الفن .. هايل .. أيوه والنبي يا مبي

عبده ..

ثم يرتفع صوت فى الظلام صائحا فى

لهجة السكارى :
حيرتونا الله بحيركم ..

ويرد عليه صوت آخر فى الظلام :
اسكت يا جاهل .. أما تبقى تفهم ابقى
اتكلم .. المحل ده للى يفهموا بس ..

وتعود الأصوات تردد :
الله الله .. تعيش المفهومة ..

فزاد الطبال يقوم من مقعده بين أفراد الفرقة
الموسيقية — بينما الفرقة مستمرة فى
العزف — ويتجه إلى طرف المسرح المظلم ..

ينقر على طبلته نقرتين ، قائلا :
صحصحوا امال يا الحوانا ..

تطلق دائرة الضوء إلى المكان الذى يقف
فيه فزاد الطبال وتكشف عن مائدة يجلس عليها

رجلان كل منهما ضخم الجثة جدا ،
وليس له رأس .. يبدأ جسم كل منهما
بالكفين .. وكل منهما بارز العضلات
كأنهما من نوع إنسان العصر الحجري ..
ينقر فزاد الطبال نقرة واحدة على
الطبلية فيضحك الرجلان فى قهقهة
عالية ..

وينقر نقرة أخرى فيكف الرجلان عن
الضحك ..

ويقول فزاد الطبال :

أيوه كده .. فرفشوا امال ..

يخطو فزاد الطبال إلى ركن آخر من
الأركان المظلمة ، وينقر على طبلته نقرتين ،
تتطلق دائرة الضوء لتكشف عن مائدة يجلس
عليها ثلاثة رجال يرتدى كل منهم بدلة سوداء
(لا أستطيع ..)

وقميصا أسود ، ولكل منهم وجه أبيض ..

ينقر فؤاد الطبال نقرة واحدة على

طبلته فيقف الرجال الثلاثة ..

وينقر نقرة أخرى فيستديرون له ..

ويدور كل منهم بعد أن يستدير وهو

يرتدى بدلة بيضاء ، وقميصا أبيض ،

ووجه أسود !

ويقول فؤاد الطبال ضاحكا :

يا بختكم ماشيين فى كل حنة .. زى

الجنه الذهب ، على كل وش مقبول !

ويضحك الرجال الثلاثة ..

وينقر فؤاد على طبلته نقرة واحدة

فيستدير الثلاثة ، ويدور بوجوههم

البيضاء ، ويضحكون أيضا ..

ويخطر فؤاد الطبال إلى ركن آخر مظلم ..

ينقر تقرنين على طبلته ، فتطلق دائرة

الضوء لتكشف عن مائدة يجلس عليها

رجلان يرتدى كل منهما عباءة عربية

وعقالا ، كلاهما فى لون الذهب ومطرزة

بجنيهات ذهبية كثيرة ، ووجه كل منهما

فى لون الذهب ، تطل منه لحية سوداء ..

وينقر فؤاد على طبلته نقرة واحدة

فيهتز الرجلان فى جلستهما ، وينطلق من

اهتزازهما صوت شخلة النقود الذهبية ..

يصيح فؤاد :

الله .. كمان والنبي ..

وينقر مرة أخرى على طبلته ، فيهتز

الرجلان مرة أخرى ، وينطلق صوت

شخلة النقود الذهبية ..

وبذلك يصبح المسرح كله مضاء ..

وتبدو فى الركن مائدة خالية ..

يلتفت فزاد الطبال لفتة سريعة إلى
 داخل كواليس المسرح ، ثم يسرع إلى
 مقعده بين أفراد الفرقة الموسيقية ، الذين
 ما يزالون مستمرين في عزف الألحان
 المختلطة ، ويشير لهم بأن يستعدوا ..
 وينقر على طبلته بحماس وقوة لينبه إلى
 دخول الراقصة ، ثم تبدأ الفرقة الموسيقية
 تعزف لحنا راقصا شرقيا ..
 تدخل الراقصة ميمى ..
 جميلة .. رشيقة .. تبدو فى عينيها
 الطيبة والحيرة .. وتلبس « الحبرة »
 السوداء ، وتضع على أنفها برقعا أبيض
 شفافا (الزى الذى كانت ترتديه المرأة
 المصرية فى العشرينات) ..
 ترقص ميمى بهذا الزى ..
 ترتفع صرخات الإعجاب والتهليل :

يا أرض احفظى ما عليكى ..
 يا كهربة من غير سد ..
 الحركة بركة ..
 بص .. شوف .. ميمى بتعمل إيه ..
 حاسبى العسل اللى ينقط منك ..
 تقترب ميمى وهى ترقص من
 العملاقين اللذين ليس لهما رأس ، فيقفان
 ويتقدمان نحوها خطوة ، وينشدان فى
 نفس واحد ، كأنهما كورس :
 العملاقان : احنا اللى الأسد يخاف منا .. ركبناه ..
 احنا اللى سيوف الأعادى بين صوابنا تبقى
 ليان .. احنا اللى القنبلة الذرية تيجى لغاية
 عندنا وتبقى غزل بنات .. احنا اللى بقوتنا
 فتحنا امبراطوريات .. يهون عليكى كده يا
 ميمى تسيبنا من غير ميعاد ..
 أحدهما لهما : ولا حتى كلام ..

الثاني

: ولا سلام ..

تضحك ميمي ضحكة فاقعة ..

العلاقان

: يا لهوى ..

تبتعد عنهما ميمي وتوجه نحو المائدة

التي يجلس عليها الرجلان العريان

المذهبان ، وقبل أن تصل إليها ، يتغير اللحن

فجأة ، وتعزف الموسيقى لحناً

تويست ..

تلفت ميمي إلى الفرقة في دهشة ..

ولكن فراد الطبال يخطط على طبلته في

عنف كأنه يأمرها بأن تستمر في الرقص ..

ترقص ميمي تويست .. في استسلام

وهي تنظر إلى فراد في جزع كأنها تخافه .

تقرب ميمي من الرجلين المذهيين

وتقف أمامهما وهي ترقص تويست ..

يقوم الرجلان ويشاركانها في رقصة

: التويست .. وتشغل الجيهاث الذهبية

المعلقة في ثابتهما شخلة عالية ..

أحد الرجلين : (وهو يرقص) سامعه يا ميمي .. سامعه

الشخلة ..

الثاني

: (وهو يرقص) شخلة الحياة .. شخلة

النسيم .. شخلة الهنا ..

يتوقف الرجلان عن الرقص ، ويتقدمان

خطوة نحو ميمي وينشدان معا في لهجة

كورس :

الرجلان

: احنا اللي الرمل في إيدنا بقي ذهب .. احنا

اللي الجمل من تحتنا بقي كاديلاك .. احنا

اللي الخيمة نبيخنا فيها بقيت قصر من

مرمر .. نشترى نشترى .. نشترى ..

فلوسنا ما يتخلصش .. يفلوتنا ما

بتشبعش .. عيوننا ما تمليش ..

أحدهما

: اشترينا قصور ، وعطور ، وبخور ..

- الثاني : واشترينا الفاظ ، ولولي ، وفيروز ..
أحدهما : واشترينا نبات .. سمر .. وشقر ..
وطوال .. وقصار ..
الثاني : واشترينا رجال .. عرب .. وخواجات ..
أحدهما : (في لهجة كلام عادية) طيب والله ولا
لك على حلقان .. أنا عندي واحد
أمريكاني ..
الثاني : وأنا عندي واحد سكوتش .
الاثنان : (في لهجة كورس) كام .. كام .. قولني
كام .. مليون .. اثنين .. بالدولار
بالاسترليني .. عملة صعبة ..
أحدهما : على أربعة مليون ..
الثاني : خمسة ..
(ميمى تضحك ضحكة فاقعة مفتعلة ،
وتهم بالابتعاد عنهما) .
الاثنان : (في يأس) يا حمرتاه .. يا ويلتاه .. يا

- كبداء ..
(يجلس الاثنان إلى مائدتهما ويكيان
بصوت عال ، ويخططان على المائدة
بأيديهما ويرفسان بأرجلهما في الهواء
كما يفعل الأطفال عندما يكون) .
تبتعد ميمى عنهما وهي ترقص ..
تغير الموسيقى فجأة ، وتعزف الفرقة
لحن الفالس الكبير لستراوس ..
تتردد ميمى ، ولكن فؤاد الطبال ، ينقر
على طبلته نغمة قوية ، فتخاف ميمى
وترقص « فالس » ..
تقترب ميمى وهي ترقص من المائدة
التي يجلس عليها الثلاثة الذين يرتدون ثيابا
من ناحية بيضاء ومن ناحية سوداء ..
يقف الرجال الثلاثة يواجهون ميمى
بالثياب البيضاء والوجوه السوداء ثم
يستديرون ويواجهونها بالثياب السوداء
والوجوه البيضاء ..

ثم يأخذون في تكوين تشكلات من
أنفسهم .. أبيض على أسود .. وأسود
على أبيض .. اثنين سود وواحد أبيض ..
واثنين أبيض وواحد أسود .. وهكذا ..
الثلاثة ينشدون في نفس واحد :

أحنا النهار والليل .. أحنا الشتاء
والصيف .. أحنا المياه والنار .. أحنا اليمين
واليسار ..

أحد الثلاثة في لهجة عسكرية أمره :
يمين ..

فيستدير الثلاثة في اللون الأبيض ..
ثم يصيح نفس الشخص :
يسار ..

فيستدير الثلاثة في اللون الأسود ..
ويعود يصيح :
يمين ..

فيستديرون في اللون الأبيض ..
ويصيح :
يسار ..

ويستديرون في اللون الأسود ..

(يتكرر النداء والاستدارة خمس مرات ،
وفيصيح تضحك ولا تزال ترقص) ..

(يصفقون وينشدون في صوت واحد) :
الثلاثة

الناس يتطلع وتنزل .. وأحنا يتطلع يس ..

يس .. يس .. نبحي مع الجايين .. وما

نروحش مع الرايحين .. ما نروحش .. أبدا

ما نروحش .. دايمنا طالعين لفوق ..

لفوق .. لفوق .. الباب المقفل تفتحه ..

الورقة الواقفة نجرها .. الكلمة حلوة ولا

لهاش معنى .. والخطوة خطوة لكن لا

تقدم ، ولا تأخر .. أحنا الأمان .. أحنا

السودام .. أحنا المكسب .. كل

مكسب ..

(ميمى تضحك ضحكة فاقعة وتوجه

إلى وسط المسرح ..

الثلاثة يجلسون إلى مائدتهم وتتقارب

رءوسهم ويتهايمسون كأنهم يتفقون على

خطة ..

تبدأ الموسيقى فجأة فى عزف لحن

شرقى راقص ..

ميمى ترقص) ..

(يدخل إلى المسرح ثلاثة رجال عواجز

(فوق السبعين) يرتدون بدلا سوداء من

الطراز القديم ، وياقات خشبية عالية ، وكل

منهم فى يده مسيحة طويلة ويحملون على

أكتافهم نعشا خشبية ميت ..

الثلاثة

: (الذين يحملون النعش فى صوت

واحد)

السلامو عليكم ..

(يتجهون إلى المائدة الخالية ،

ويضعون النعش على الأرض ، ويجلسون

وعلى شفاهم اتهامات بلهاء ..

يدخل الجرسون يحمل صينية من

الذهب وعليها كنوس مذهبة ، وهو

يصيح :

واحد طقم مذهب لشيخ العرب .

يضع الجرسون الصينية أمام شيخ

العرب ، ثم توجه إلى العواجز الثلاثة :

: فى الخدمة يا زمن ولى .

: أعطنى كأسا مترعة من نبت العنب مشتاقة

تسعى إلى مشتاق ..

: أعطنى من الصهباء وداونى بالتي كانت هى

النساء ..

الجرسون

العجوز (١)

العجوز (٢)

العجوز (٣) : أو كما قال أبو فراس في عصر النهضة
والمجد ، أيام المفكر الداهية والحاكم
العاقل ، والمقرض العظيم سيدنا هارون
الرشيد أعطني ...

الجرسون : فهمنا ..
(يفتح غطاء النعش ويطل منه رأس
الميت ويلتفت إلى الجرسون)
الميت : بالصدودا من فضلك !!

(ويعود الميت ويعلق على نفسه النعش ..
ميمى لا تزال ترقص رقصة شرقية ..
كلمات الإعجاب والتهلل من كل
ناحية)

العجوز (١) : يا وعدى .. ولا زبيدة راقصة الخليفة
المأمون ..

(الميت يفتح غطاء النعش وينظر إلى
ميمى)

الميت : (مبهورا) أموت ثاني ..

(فؤاد الطبال يقترب من ميمى وهو
ينقر على طبلته ويهمس فى أذنها)
فؤاد الطبال : (هامسا) خلصى الرقصة وروحى أفعدى
مع الجماعة ..

ميمى : أنهى جماعة ؟
فؤاد : الجماعة المدهسين .. هو فى غيرهم ..
ذهب .. ذهب .. مال سابل .. (يقترب
منها هامسا) أنا اتفقت معاهم على ميت
جنيه ..

ميمى : امبارح كانوا ميتين ..
فؤاد : امبارح راح ..
ميمى : وبكره حايقوا خمسين ..
فؤاد : بكره لسه ما جاش ..

ميمى : (ملتاعة وهى تزفر ألفاسها) أنا
خلاص .. زهقت ... تعبت ..

فؤاد : حذ يترشق من الذهب .. حذ يتعب من
الفلوس ..

ميمي

: (في مرارة) الذهب مش ممكن يعمل
متى إنسانة .. الفلوس يدوبك تعمل متى
حيوان .. أشترى بيها عيش زى ما يشتري
بيها يرسيهم للجاموسة .. واشترى بيها
عقد .. ممكن أعلقه فى رقبتى ، وممكن
أعمل منه طوق للكلب .. واشترى بيها
طوب أعمل منه بيت .. بيت قاضى ..
بارد .. زى الزريبة .. بيت ما فيهش عقل ،
يفكر ... ما فيهش قلب بيحب ..

فؤاد

: (مقاطعا فى حدة) انتى عايزه إيه يا ست
انتى ..

ميمي

: عايزه عقل .. عايزه قلب .. تعرف يا فؤاد
لو كان عندى عقل وقلب .. كنت أنا اللي
جيت الفلوس .. ما كنتش احتجت لحد
تانى .. هم اللي فى أفريقيا مش عندهم
مناجم ذهب ، إنما ما عندهم عقل .. جه
الى عنده عقل وهو اللي أخذ الذهب ..
ويقولوا بصوح أفريقيا يجرروا وراءه ،

واستحملوا منه الذل والكرباج علشان
يديهم شوية ذهب من بتاعهم .. زى ..
زى تمام ... زى ما بتعمل فى .. تاخدنى
تبيعنى للناس علشان أجيب لك ذهب .. لو
كان عندى عقل كنت جيت لك الذهب من
غير ما تبعنى .

فؤاد

: (وهو ينظر إليها فى قسوة) أنا عارف مين
اللى حط فى راسك الكلام ده ؟ ، إنما لازم
تعرفى ان الدنيا كلها بيع وشرا ..

ميمي

: وأنا بايع إيه .. بايع حاجات ما تبغش ..
حاجات بتاعنى أنا لوحدى .. حاجات ما
بيعهاش الإنسان .. الإنسان بيع أفكاره ..
بيع شغله .. وأنا ما عنديش أفكار أبيعها ..
وما عنديش شغل .. لا .. عندى شغل ..
فنانة .. بارقص وباعنى .. إنما ما حدش
يشتري الرقص والغنى متى .. واللى
يشتريه ما يدفعش كفاية .. يدوبك
زى الجاموسة .. يشتتروا لإنها
(لا أستطيع ..)

يتمن أكلها ... (تنظر إليه في توسل) ..

فؤاد .. علمني ازاي أفكر .. كلم عقلي ..

مش لاقية حد يكلم عقلي .. كلكم بتكلموا

جسمي .. واحد بيكلم خدودي .. والثاني

بيكلم صدري .. والثالث بيكلم رجلي ..

ما حدش بيكلم عقلي .. ما حدش محتاج

لعقلي ..

فؤاد : (في مسخط) هو انتي كل ليلة تطلعي ديني

بالهلوسة دي ؟ تفكري في إيه يا ست ؟

ما الشغل قدامك أهو .. وتفكري ليه ؟ ما

انا يا فكر لك أهو ..

ميمي : (بلا غضب) انت ما بتفكرش .. انت

بتبيع .. كل حاجة قدامك بتبيعتها .. كل

حاجة ربنا ادهالك بعثها .. بعثي .. وبعث

نفسك .. وبعث اللي فات .. وبتبيع اللي

جاي .. بتبيع من غير تفكير .. إنما أنا عايزه

افكر .. ويوم ما ابيع ما ابعش نفسي .. ابيع

اللي يطلع مني .. أفكارى .. شغلى ..

فؤاد : آمال انتي بتبيعي إيه دلوقتي .. ما هي

أفكارك وشغلك ..

ميمي : لا .. بابيع راسمالي .. زى الفلاح ما يبيع

أرضه .. زى العامل ما يبيع العدة اللي

بيشتغل بيها .. وانا راسمالي كبير .. أنا

عارفه .. أنا جميلة .. جميلة قوى .. أجمل

واحدة في الدنيا .. وبابيع جمالي .. بابيعه

للناس .. بدل ما افكر واشتغل .. ياخذ كل

اللي جيلتي واحطيه في سرير راجل ..

يمصني .. ويدلني .. ويعذبنني .. ويصبح

الصبح يرميلي الثمن .. وبكرة مش حايقني

عندي حاجة .. حاطخلص .. جسمي

حاطخلص .. جمالي حاطخلص حاطجعلوني

زي عود القصب .. وابقى ثقل .. مش

بحالاقى حاجة ابيها ..

قزاد : (يخط على طبلته خطين بعنف ،

ويصيح في لهجة قانية) ميمى ..

قذامى ..

ميمى تتراجع إلى الوراء في خوف .

ميمى : (خائفة تحدث نفسها) أنا خائفة .. مش

لازم اخاف .. اللي يخاف مش ممكن

يفكر .. الخوف سجن .. لازم اهرب من

السجن علشان اعرف افكر .

(قزاد يمد يده ويقبض على معصم

ميمى في قسوة ويشدها وراءه متجها إلى

مائدة العريان المذهيين .

يقف العريان استعدادا لاستقبال

ميمى ..

فجأة يهب العملاقان (كل منهما بلا

رأس) ويتقدمان نحو ميمى وقزاد)

العملاقان : (في لهجة آخرة) عندك .. ميمى تيجى

تقعد معانا .. دى بتاعتنا .

قزاد : (في لهجة وخوف) بس البهوات

طلبوها الليلة ..

العملاق (١) : ما يهمش .. احنا الأقوى ..

العملاق (٢) : احنا الرصاص ..

العملاق (١) : احنا السكاكين ..

العملاق (٢) : احنا الضرب ..

العملاق (١) : والقنبلة الذرية إذا لازم الأمر ..

العملاقان : (في صوت واحد) احنا الحماية .

ميمى : (ساهمة) نفسى أحس نفسى بنفسى ..

اللى الأقوى منى سيدى .. نفسى أعيش من

غير سيد ..

(يتقدم العريان المذهبان والجنهات

الذهبية المعلقة في ثيابهما تشغل) .

العريان : (في صوت واحد) احنا القلوس ..

ميمى : (ساهمة) الفلوس دم وعرق .. كل جنيه مدفون فيه بنى آدم ..

(يتقدم العواجيز الثلاثة ، ويفتح الميت غطاء النعش ، ويقوم من نعشه ويلحق بهم) ..

العواجيز : (مع الميت فى صوت واحد) احنا المجدد الخالد .. احنا اللي كنا فى سقف اللوا بين الدخول فحومل .. احنا معاوية ، وهارون الرشيد والبلطان قلاوون ، وكافور الإخشيدى .. احنا الإمبراطورية .. احنا الشعر الموزون المقفى .. احنا التواشيح الحلوة .. احنا العصر الذهبى .. احنا اللي قاضلين ..

ميمى : (ساهمة) اللي يمشى .. لازم يمشى لقدام .. مش ممكن يمشى لورا ..

الثلاثة الملونون : (أبيض وأسود يتقدمون) احنا اللي فى

كل حنة تلاقينا .. احنا اللي كل فرصة ما تقوتش من تحتنا .. احنا اللي مع الجايين .. احنا اللي أكلنا عقل الجميع ..

ميمى : (ساهمة وساخرة) وشين الیومین دول

مش كفاية .. لازم اربع وشوش .. خمسة .. وانا ما ليش إلا وش واحد ..

(تقوم خنافة بين الجميع .. وترتفع الأصوات .. وهـرج صاخب .. الموسيقى تعزف ألحانا مختلطة .. وترتفع أصوات)

العلاقان : احنا القوة ..

العربان : احنا الفلوس ..

الشیوخ : احنا المجد ..

الملونون : احنا الكبائين ..

(تختفى ميمى وسط المعركة)

(الجرسون يدخل مهرولا)

الجرسون : (صائحا) ميمى هربت ..

(تسكت الأصوات مرة واحدة) .

(وتردد أصوات عاقلة بين

الجميع) .

ميمى هربت .

هربت ..

هربت ..

(فؤاد يتقدم إلى مقدمة المسرح) .

فؤاد : (فى غيظ) أنا عارف هى راحت فين ..

راحت عند الأستاذ .. (ثم بصوت عال

ساخط) والله لخرب بيت الأستاذ ..

(سار)

المشهد الثانى

(صحراء قاحلة .. فى طرفها شجرة تين

شوكى وفى وسط الصحراء (وسط المسرح)

مكبة كبيرة مملوءة بالكتب الضخمة ..

وأمامها مكتب عليه جراففون من الطراز

القديم صغير) .

(سلم خشبى صغير مسند إلى المكبة يقف

عليه الأستاذ مجاهد .. رجل فى الخامسة

والثلاثين .. نحيف جدا .. وقصير ..

محصو من الوجه .. يضع على عينيه نظارات

سبكة .. الأستاذ مجاهد يحاول أن يشد من

بين كتب المكبة ، كتابا لقيلا كبير الحجم

جدا .. ويتروح تحت ثقله ، ويكاد يقع من فوق

السلم .. ثم ينجح في حمل الكتاب
والنزول به من على السلم .. ولكنه ينوء
تحت ثقل الكتاب .. ويعود يرنح به ..
ويطوف بالمرح وهو يرنح تحت ثقل
الكتاب ويكاد يقع في كل خطوة .. إلى
أن ينجح أخيراً في أن يضع الكتاب فوق
المكتب .. ويتهد في راحة .. ويربت
على الكتاب يده)

مجاهد

(مخاطباً الكتاب) يا أستاذي العظيم
كار كوس .. لا تستهين بتلميذك مجاهد ..
إنه يستطيع دائماً أن يحملك .. أحملك في
رأسي .. وأحملك على كتفي ..
(يجلس إلى المكتب ..
يفتح الكتاب ..

ثم يفتح درجا من أدراج المكتب ..
ويخرج منه ساندويتش فول .. يأخذ في
قراءة الكتاب وهو يأكل الساندويتش)

(تدخل ميمي مهرولة وهي تخلفت
حولها ولا تزال ترتدى الحبرة والبرقع
الأبيض)
(الأستاذ مجاهد لا ينتبه لها ، مستمرا
في القراءة ومضغ ساندويتش الفول ..)
(تقف ميمي ملتصقة بالمكتب
محدقة فيه ..)

ميمي

: أستاذ .. أستاذ مجاهد ..

(يفاجأ الأستاذ بصوتها ، ويقف
مدعورا .. ويشتف في صدره ليذهب عن
نفسه الخوف الذي سببه له المفاجأة)
(يمد الأستاذ يده ويخطف
ساندويتش الفول من على المكتب ويخفيه
وراء ظهره)

مجاهد

: (وهو يخرج من وراء المكتب) ماذا أتى
بك ..

ميمي

: هربت ..

- مجاهد : (في استنكار) إيه ؟
- ميمي : هربت .. حيث لك .. حيث علشان تكلم
عقلي .. انت الوحيد اللي بتكلم عقلي ..
كلهم يكتفوا جسمي ..
- مجاهد : دقيقة واحدة .
- (ينحني على الكتاب ، ويقليب
صفحاته ثم يتمتم وهو يقرأ بعض
السطور ، ثم يرفع رأسه ، ويصيح)
- مجاهد : (صائحا) خطأ .. الهرب في مثل هذه
الحالة .. انحراف .. سلبية ..
- (ويخفي ساندويتش القول في درج
المكتب) ..
- ميمي : أنا ما هربتش .. الهرب إن الواحد يهرب من
نفسه .. وأنا ما هربتش من نفسي ..
بالعكس .. أنا حيث إدور على نفسي ..
- مجاهد : نفسك ما تلقينهاش إلا في المجتمع اللي انتي

- عايشه فيه .. الناس هي حصيلة المجتمع ..
- ميمي : المجتمع اللي أنا عايشه فيه مش لاقية فيه
نفسى .. كل اللي فيه جايين من برة
وعايشين برة .. ما فيهمش حد جاس
بإحساسى .. ولا حد نفسه في اللي أنا نفسي
فيه ولا حد بيديني اللي أنا عايزه آخذه ، ولا
يتأخذ اللي أنا عايزه اديه ..
- مجاهد : هذه هي الآنية الاستعلائية .
- ميمي : ما عرفش تبقى إيه .. اللي أنا عايزه انتي ابقى
حرة .. ملك نفسي .
- مجاهد : الحرية الفردية هي خيانة أو تقراطية
ميكافلية رأسمالية سادية ..
- ميمي : الحرية ان يبقى لي سرير لوحدي ..
لوحدي .. زمان كنت باسمع شاعر الرابة
يقول ان هارون الرشيد اعتلى سرير
الملك .. أهو أنا عايزه سرير الملك .. كل

واخذ في الدنيا لازم يبقى عنده سرير
الملك .. مش سرير ذهب ولا سرير
حديد ، ولا خشب ولا جريد .. المهم انه
يبقى سريره .. يتاعه .. ما حدش يهوب
جنبه الا بأمره .. نفسي .. نفسي يبقى لى
سرير انام فيه لوحدى .. وأوده .. أوده
صغيرة محبقة .. أكنسها ، وامسحها ..
وازوقها .. وابص من شياكها على الناس ..
كلهم .. واحبهم .. واضحك لهم ..
واعنى معاهم .. أنا عمرى ما كان لى سرير
لوحدى .. كان دايم فى سريرى جد
غريب .. تركنى ، ولا انجليزى ولا
فرنساوى ، ولا أمريكانى ولا هكسومى ..
نفسى انام فى سريرى مرتاحه .. لوحدى ..
تعرف أنا مثيلاً لى ان الحرية معناها
الوحده .. يوم ما ابقى لوحدى أبقى

حره ..
الأستاذ : اتنى جاهله .. إن باطنك مستعلق على بذور
رجعية محبقة باسم الآتية الاستعلائية .. إن
الاتحام الجماهيرى يولد الطاقة الديناميكية
اللازمة للانتعاش التكنيكي فى زوايا
المخطط المستلهم من مقتضيات التقدم
الطبقى داخل مسيرة التاريخ ..
ميمى : مش فاهمه .. تقول إيه ؟
الأستاذ : عمرك ما حاتفهمى .. مش مفروض انك
تفهمى .. الكادر بس هو الذى يفهم ..
ميمى : الكادر .. وأنا .. أنا عايزه افهم ..
الأستاذ مجاهد : علشان تفهمى لازم اكلمك بلغة غير
علمية .. وأنا ما اقدرش اكلم إلا بالعلم ..
ميمى : علشان خاطرى .. كلمنى على أدى ..
الأستاذ : (فى تردد) بساطة .. الحرية مش هى
الوحدة زى ما اتنى فاهمة .. الحرية هى

حرية المجموع . حرية الناس كلهم ..
الوحدة مش ممكن تكون حرية .. لأن
الوحدة فردية .. وأنا فاهم انتي عايزه تقولى
ليه .. الوحدة اللي انتي بتكلمى عليها
يسموها فى العلم السياسى ..
الاستقلال .. فيه عقول قديمه متجمده
متأخره لسه فاكروه ان الاستقلال هو
الوحده . هو الاكتفاء الذاتى .. كله ده
خلاص .. ميقاش فيه حاجه اسمها وحدة
العليقه فى العالم كله .. كل الناس وحده
واحدة ..

ميمى : الناس .. المجموع .. أنا يا حب الناس
كلهم .. يا حب المجموع .. أحب اشتغل
معاهم .. وارقص لهم .. وانحى . أحب
الناس .. الناس كلهم فى قلبى .. فى
ذيتى .. بس مش فى سريرى .. عايزه

سريرو لوحدى .. كل واحد من الناس دول
لازم يبقى له سريرته .. وأودته .. يقوم من
سريره ويخرج من أودته ويتلموا على بعض
فى مصنع .. فى وزاره .. فى جامعه ..
ويشغلوا .. كل واحد حاسس بنفسه ..
كل واحد عنده وحدته .. وحاسس بوحده
غيره .. الوحدة خلوه .. الوحدة قوه ..
طول ما أنا لوحدى حاسه انتي قويه ..
أتحكم فى نفسى .. أتقلب على الجنب ده
والجنب ده زى ما أنا عايزه .. الوحده
كرامه .. ما حدش يقدر يهينى وأنا فى
وحدتى .. بتقول الوحده فرديه .. أبدا
الفرديه هى اللي بيفكر فى نفسه بس ..
واللى يفكر فى نفسه ما يقدرش يتمتع
بوحده .. اللي بيفكر فى نفسه يبقى طماع
جشع مؤذى ويخرج على الناس علشان
(لا أستطيع ..)

يستولي عليهم ويرضى فرديته .. إنما التي
يتمتع بوحدة هو التي قلبه يساع الناس
كلهم .. هو التي خامس بالمجموع كله
داخل نفسه .. بقدر يقى وحيد ، وهو آمن
على وحدته .. سعيد .. مرتاح .. آمن ..
ما حدث حايطالبه بحاجة .. ما حدث
حايغدى عليه .. ما فيش من حضر حايخش
يحجز عليه .. تعرف أنا ..

الأستاذ : (مقاطعا) أيتها الجاهلة .. إن ..

مبى : أرجوك .. سيني أحلم ، أنا نفسي بعد ما
يقالى سرير لوحدي ، وأوده لوحدي ،
أخرج أروح مصنع ، واقعد قدام ماكينة
كبيرة .. كبيرة قوى .. أكلمها
وتكلمنى .. وتأخذ منى وتدينى .. تعرف
أنا نوية رحت مصنع نسيج كبير قوى ..
وشفت ناس كثير .. كل واحد واقف قدام

ماكينة .. ما كانت حد بيكلم التانى ، كل
واحد كان بيكلم الماكينة التي قدامه ..
بيص لها .. وبيص له .. بيضحك لها
وبيضحك له .. ويديها وتديله ..
حسدتهم .. ومن يومها وأنا باتمنى اتى أقف
قدام ماكينة أنا كمان ، وأكلمها .. الكلام
مع الماكينات كلام مفيد .. كلام منتج ..
طول ما الماكينة شغالة فيه حاجة بتحصل ..
إنما الناس .. الناس بتكلم كثير وما فيش
حاجة بتحصل ..

الأستاذ : (باعتراض) أنت تناقضين نفسك .. إنك

تقولين إن الحرية هي الوحدة ، ثم تطالبين
بالالتحام الجماهيري .. كيف تكون
وحدة ، والتحام .. ها .. ها .. ها ..

مبى : لا .. ما فيش تناقض .. الوحدة هي إني

أستغنى .. قوة الوحدة هي قوة الاستغناء ..

ومش ممكن استغنى إلا إذا اشتغلت ..
ومش ممكن اشتغل إلا إذا كان فيه
ماكينات ... ماكينات للناس كلهم عشان
يشغلوا ..

الأستاذ : (ساخر) والعن ده يبقى بتاع مين
بقى .. (فى لهجة عطاية) من يملك
الآلة .

ميمى : ولا أحد .. مافيش أحد يملك العمال ؛
كمان مافيش أحد يملك المكينات ..
المكينات زى الناس .. فى حد يقدر يقول أنا
باملك الناس .. كمان مافيش حد يقدر
يقول أنا باملك المكينة .. مستعجب له ..
أيوه .. الناس زى الآلة .. الناس بتاكل عيش
والحمة ، والماكينة بتاكل زيت وكهربا ..
الناس بتشغل سبع ساعات فى الوردية ..
والماكينة بتشغل سبع ساعات فى

الوردية .. الناس بتروح تنام فى بيوتها ..
والمكن ينام فى المصنع .. الناس
بتخصص .. تجيب واحد وتركبه تركيبة
مهندس يطلع مهندس ، وتجيب حديد
تركبه تركيب موتور يطلع موتور .. اللي
يملك الناس هو القانون ، واللى يملك الآلة
هو القانون برضه ..

الأستاذ : الممكن لا عقل له ..

ميمى : ربنا حط العقل فى الإنسان .. والإنسان حط
عقله فى الماكينات .. يبقى الممكن له عقل ..
وفيه مكينة ذكية بتشغل زى الهلوبة ، ومكينة
غبية كل ساعة تقف .. فيه إنسان يشيخ
ويبقى رجلى فى تصرفاته ، كمان فيه
ماكينات بشيخ وتبقى رجعية فى شغلها ،
وتتركن وتموت ، وتيجى ماكينة من الجيل
الجديد .. تمام زى البنى آدم ..

الأستاذ : الممكن ليس له إرادة .

ميمى : ولا الإنسان له إرادة .. الإرادة هى مجموعة

الظروف الخارجية التي يفرض على
الإنسان تصرفاته .. كل ما هناك إن فيه إنسان
يبقى أضعف من الظروف التي حوالية ، تقوم
نقول عليه ما عندوش إرادة .. كمان المكنة
إرادتها في الظروف المحيطة بيها ..

الأستاذ مجاهد : المكن مالوش عاطفة ..

ميمي : (في حيرة) عاطفة ! أنت بتكلم عن
العاطفة .. أنت فهمتني إن مافيش عاطفة ..
مافيش روحانيات .. قلتي إن كل ده أقيون
الإنسان بيخدر بيه نفسه علشان يخبي
احتياجاته الجنسية .. لكن صحيح ..
الماكينات ماتقدرش تحب .. ماتقدرش
ترحم .. ماتقدرش تتور .. ماتقدرش تحس
بالشوق .. بالحنين .. إنما المكينات كمان
ماتقدرش تظلم .. ماتقدرش تخون ..
مافيش ماكينه بتيجي في سريري وتكلم علي
أنفاسي .. يا ريتنا كنا مكينات ..

الأستاذ مجاهد : أنت ماكينه .. أنت آلة .. ماذا نتج هذه

الآلة .. إنها ترقص .. ارقصي .. ارقصي أيتها
الآلة ..

ميمي : مش عايزة ارقص ..

مجاهد : ليس من حق الآلة أن ترفض ..

ميمي : (في أسى) حتى أنت .. كنت فاكرة أنك

حائككلم عقلى ، لقبنتك بتكلم نفسك ..

وبتطلب اللي أنت عايزه ، مش اللي احنا

الأتنين عايزينه .. إيه الفرق بينك وبين بقية

الزباين .. زباين الكياريه الأخضر ..

مجاهد : الفرق في العبادي .. في الأهداف .. أنا

يا فهم رقصك غير ما الزباين بتفهمه ..

ميمي : مش كفاية أنك تفهم .. لازم أنا كمان

افهم .. إنما الآلة ما حدش عايزها تفهم ،

عايزينها تشتغل وبس اصحابها هم اللي

يفهموا .. العالم كله ماكينات بتحكم فيها

أصحاب الماكينات .. مافيش بلد كل اللي

فيه ماكينات ولا بلد كل اللي فيه أصحاب

ماكينات ..

مجاهد : هذه شورانية رجعية تدل على تفكير

أركنيناكى ..

ميمى : أهو انت كده .. ما تزدش على إلا بكلام ما

افهموش ..

مجاهد : (فى تودد) ارقصى .. الرقص تستكملين

به شخصيتك ويقودنا إلى الفهم

الأيدلوجى ..

(ميمى تقوم واقفة لتسعد للرقص)

مجاهد : اخلعى الأول البرقع اللى مغطى وشك ..

هذا البرقع يدل على أنك تعيشين فى القرن

السايع عشر .. تحررى .. عيشى مع العالم

التقدمى .

(يمد مجاهد يده وينزع البرقع من

فوق وجه ميمى ، فيبدو من تحته برقع آخر

لونه أحمر يغطى وجه ميمى) .

مجاهد : أهو كده .. دلوقتى بان جمالك ..

دلوقتى تشوفى أحسن ، وتفكرى

أحسن .. دلوقتى بقيتى عايشه فى العالم

كده ..

(يتجه مجاهد إلى الجراففون ويدير

فرقه أسطوانة لموسيقى أجنبية) .

مجاهد : ارقصى يا ميمى ..

(ميمى تهتز راقصة بعض هزات ثم

تتوقف عن الرقص) .

ميمى : مش قادره .. مش قادره أرقص على

المزيكة دى .. مش حاسة بيها ..

مجاهد : يا غبية .. يا عبيطة .. يا رجعية .. دى

موسيقى كورسناكوف ..

ميمى : ولو .. دى موسيقى أسمعها ولكن ما

تهزئيش .. كأنها كتاب بلغة لا أفهمها ..

مجاهد : الموسيقى لغة عالمية ..

ميمى : حتى الموسيقى محتاجة لترجمة .. لازم

ترجمها لى .. وبعد ما ترجمها لازم أحسن

بينها ، وانفعل بيها .. ويعدين أطلع منها
حاجة بتاعتي أنا .. حاجة طالعة مني ،
وتعبر عني أقوم اقدر ارقص عليها .. زي لو
قلت لي ارقص باليه .. ما ارقصش .. الباليه
حلوس مش بتاعتي .. مش لغتي .. الرقص
البلدي لغتي ، زي الباليه لغة ناس ثانية ..
وكمان المزيكة .. مزيكة سيد درويش
مزيكتي .. طالعة مني .. بتاعتي .. ومزيكة
اللي بتقول عليه ده تبقى مزيكته ومزيكة
أهله ..

مجاهد : كل إنسان حيث يضع نفسه .. إذا وضعت
نفسك في كورساكوف حاتبقى
كورساكوف .. وإذا وضعت نفسك في
سيد درويش حاتبقى سيد درويش .. ضعي
نفسك في كورساكوف وارقصي ..

ميمي : حارقص زي ما اكون بتعلم لغة جديدة ..

(تبدأ ميمي في الرقص)

(يدخل فؤاد الطبال يحمل طبلته ، بينما

ميمي لا تزال ترقص) :

فؤاد : لقيتك .. لو رحت آخر الدنيا حالفاكسي ..
وتروحي مني قين ده بعدك ..

(يبدأ فؤاد في النقر على الطبله نقرات

راقصة ، بينما أسطوانة الموسيقى الأجنبية لا
تزال دائرة ومجاهد واقف بجانبها يدير جهاز
الجرامفون الذي يملأ به الزمير كأنه يريد أن
يعطي الجرامفون قوة أكبر .. وميمي حائرة
تهتز بعض هزات على الموسيقى الأجنبية ، لم
تهتز بعض هزات على نقرات طبله فؤاد .. لم
تتوقف مرة واحدة وتسقط جالسة على
الأرض) ..

ميمي : (صارخة) مش فادوة .. مش قادره .. واحد

فيكم يرقص جسمي ، والثاني يرقص
عقلي .. مش ممكن اعيش وجسمي في
حنة ، وعقلي في حنة ثانية .. مش
ممكن ..

مجاهد : العقل هو اللي يسيطر على الجسم ..

قؤاد : الجسم هو اللي يفرض على العقل اللي هو

عايزه ..

ميمي : لا العقل بقى عقلي ، ولا الجسم بقى

جسمي .. أنا غلبانه .. خيرانه ..

تعبانه ..

(قؤاد يقترب من مجاهد بعيدا عن

ميمي)

قؤاد : تفق احسن ..

مجاهد : ما عنديش مانع .. بس مش على حساب

الأيدلوجية ..

قؤاد : اظن .. أنا اقدر أنقرر على طبعي أي

أيدلوجية ..

(يرفع مجاهد إبرة الجراففون ،

وتسكت الموسيقى الأجنبية ، ثم يميل

على قؤاد ويتهامان هما طويلا ،

تخلله إشارات بأيديهما ، ثم يتصافحان

كأنهما اتفقا .. ويتجه مجاهد نحو ميمي

التي لا تزال جالسة على الأرض ، ويمد

يده ويشدها من ذراعها لتقوم واقفة)

مجاهد : تعالى يا ميمي ..

ميمي : على فين ..

مجاهد : تعالى بس .. ده أنا حاعلمك كل اللي انتي

عايزاه .. وحاحط عقلك في جسمك ..

وجسمك في عقلك ..

ميمي : انت بتكلم زي ما تكون زبون ..

مجاهد : أنا مش زبون يا ميمي .. أنا صديق ..

عدي ..

(يخرج مجاهد من درج المكتب

ساندوتش الفول ويقطع منه قطعة يعطيها

لميمى ، ويدأ هو فى أكل القطعة

الأخرى) .

مجاهد : ها اقولك حاشيتك :

(ويشدها معه ويسيران معا وهما

ياكلان الساندوتش إلى أن يخفيا خلف

المكتبة الكبيرة المقامة فى الصحراء) .

(فؤاد جالسا وحيدا أمام الجمهور

وينقر على طبلته نقرات قريبة من نغمات

لحن زفة العروسة .. ويستمر ينقر وهو

وحيد على المسرح مدة طويلة ..

وفجأة ..)

(يخرج مجاهد وهو مرتد جاكيت

مذهبة بخيوط ذهبية كثيرة كجاكيت الحلة

الرسمية التى كان يرتديها الوزراء فى

العهود السابقة ، ويلاحظ أنه يرتدى هذه

الجاكيت على البنطلون القديم المهلهل

الذى كان يرتديه .. وهو يسير فى عظمة

وفخامة كأنه أصبح رجلا مهما) .

(فؤاد يخطط على الطلبة خبطات تحية

ويطلق من فمه نغمات السلام الملكى

القديم ثم يضحك) .

مجاهد :

(فى عظمة) يضحك على إيه ؟ ..

فؤاد :

فرحان بيك .. ما خدش وصل مرير ميمى

إلا وقام لابس جاكيت مذهب ..

مجاهد :

قصداك إيه ؟

فؤاد :

ما ليش قصد .. عمرى ما كان لى قصد ..

أنا طبال وليس .. لو كان لى قصد ما كنتش

خليت حد يقرب لميمى ، ولا حد لابس

جاكيت مذهب غيرى ..

(مجاهد يجلس على المكتب ويدأ

في قلب بعض الأوراق ، ويقترب منه
فؤاد يحاول أن ينظر في الأوراق)

مجاهد : من فضلك .. اجنا ما اتفقناش على كده ..
مش من حقت تبص في أوراقى .. كل
حقت انك ترقص ميمى لما اقول لك
رقصها ..

فؤاد : بس لازم اعرف بارقصها ليه وما ارقصهاش
ليه ..

مجاهد : حابى اقول لك .. علشان تفهم اللي عاوز
تفهمه لازم تبقى في الكادر وانت مش في
الكادر ..

(يهز فؤاد كفيه ويتعد)

مجاهد : دى مسؤوليات .. مسؤوليات كبيرة ..
لازم نبتدى نبني من جديد .. تبني الناس ..
نخلفهم ..

فؤاد : دى شغلة ربنا ..

مجاهد : آمال انا شغلتي ايه .. ما كان بلاش تتعبوا
نفسكم وتيجوا لغاية عندي ما دام عندكم
ربنا ..

(يسكت فؤاد وهو يهز كفيه في لا
مبالاة ، وينهمك مجاهد في قراءة الأوراق
أعانه)

(يدخل إلى المسرح جمل يسير
على عجلات ويقوده رجل في زى أوروبى
قديم ، والجمل محمل بمجموعة ضخمة
من الكتب وهي في مجلدات حديثة
أليقة)

مجاهد : (فرحا) جتتم في وقتكم .. أنا كنت لسه
حابعت لكم ..

قائد الجمل : سمعنا بالخبر السعيد وجئنا لك بكل
النظريات والتقارير وأسرار العالم الجديد ..

مجاهد : الحقونى ..

(لا أستطيع ..)

(يشترك الجميع في إنزال الكتب
والمجلدات .. وفؤاد يصق على الأرض
في قرف ويخط خطوط احتجاج على
الطبله ، وتخرج ميمي من خلف المكتبة
الكبيرة كأنها استجابت لصوت الطبله) .

ميمي : إيه ده ..

مجاهد : دي الأيدلوجية .. النظرية .. العلم ..

ميمي : دي كتب .. ده كلام .. وأنا شبعانه

كلام .. كل الكلام اللي انكتب واللى لسه

حايينكتب سمعته .. وحفظته .. احنا في

صحراء يا مجاهد .. وماقدرش اقعده معاك في

صحرا ونفرا كتب ..

مجاهد : الصحراء في عقلك .. علشان تبنى

الصحراء وترزعبيها يبقى لازم تبنى عقلك

وترزعبي بالأيدلوجية .

ميمي : الأيدلوجية ما تسترنيش .. اللي يسترني إني

ما احتاجش لحد .

(يدخل إلى المسرح جمل آخر لا

يسير على عجالات ويقوده رجل في زي

عربي قديم ، وهو جمل محمل بمجموعة

من الكتب يبدو أنها كتب قديمة) .

مجاهد : إيه اللي جايكم .. ما حدش عايزكم ..

خلاص كفرنا بيكم ..

الأعرابي : جايين تنقذ ميمي من اللي دخلوا عليها ..

ميمي : تنقذوني بإيه .. بكتب .. أنا شبعانه

كتب .. أنا عايزة ابني .. عايزه بيت ..

الجمال الأوربي : احنا التقدم .. احنا المستقبل ..

الجمال العربي : احنا الأصل .. احنا الطبيعة .. احنا التاريخ

احنا أصحاب الأرض .. وأصحاب

البيت .. احنا أهل اليمن ..

الجمال الأوربي : اليمين راحت عليه مع الزمن .. احنا اليسار ..

من اليسر .. يعني التقدم .. يعني البناء ..

الجمال العربي : اليمين .. الجنة .. واليسار .. جهنم ..
ميمى : أنا لا أفي جنبه ولا في ناره .. ولا عارفه بيمين
من يسار .. أنا عايزه أعيش .. عايزه يبقى
لى بيت ..

قزاد : اليسار مخالفة مزور .. واليمين زجعه ..
ميمى : ابعيدوا عني .. أنا خامسة اتى رجعت
الكباريه الأخضر تاني .. مجاهد ابعدهم
عني ..

الجمال الأوروبي : (للعربي) انتم جيتكم على ميمى ..
الجمال العربي : وانتم عايزين تاكلوا ميمى ..
(تقوم معركة بين قادة الجمال

الأوروبيين والعرب)
مجاهد : قزاد رقص ميمى ..

(قزاد ينقر على الطبله نقرات
راقصة ، وترقص ميمى فى تردد ، ولا
تكاد تبدأ فى الرقص حتى تسكت

المعركة ، ويقف الجميع ينظرون إلى
الرقص) .

(ميمى تتوقف عن الرقص فى هدوء)
ميمى : ما فيش فايدة حافضل طول عمري
رقاصه .. وحافضل العالم كله زباين لازم
ارقص لهم .. ما فيش فايدة ..

(تسير ميمى وتختفي خلف المكتبة
الكبيرة ، ويبدأ الواقفون على المسرح فى
نقاش حاد)

مجاهد : أنا اللي اختار الأيدلوجية .
العربي : انت واحد .. اللي يختارهم الناس .. من
حقنا تكلم الناس ..

الأوروبي : الواحد هو الكادر .. والكادر هو الناس ..
احنا بس اللي نتكلم ..

قزاد : (ينقر على الطبله) الطبله هي اللي
بتكلم .. طول عمرنا هنا بتعبل ..

(فجأة ينطلق صوت رصاص عفيف من
خلف المكتبة ، وصوت أزيز طائرات ،
وصوت دبابات وقنابل)

الأوربي : دى حرب .. (يجر جملة ويخرج
مهرولاً) .

المري : دى زى ما تكون الدنيا قامت .. (يجر
جملة ويخرج هاربا) .

مجاهد : يا خير اسود ومهيب .. ده رصاص .. زى
ما تكون حرب .. ربنا يستر (يخرج
ويختبئ تحت المكتب) .

فؤاد : دلوقتى بتقول ربنا يستر .. اشمعنى الأول
ما كنتش بتقول ربنا .. وانا اروح فين ..
ميمى .. ميمى .. (ينقر فؤاد على الطبله
نقرات عصبية متلاحقة) يا ترى ممكن
صوت الطبله ينسبها صوت الرصاص .. يا
ترى ممكن الطبله تنسبها الحرب .. يا ترى

خالتك إيه يا ميمى .. وحاشيتقل معاكي بعد
كده وازاي يا ميمى ..

(تدخل ميمى وهي تعثر في مشيتها ..
جريحة .. والدماء تنزف منها .. وقد نزع
البرقع عن وجهها وظهر وجهها الأسمر
مغطى بالدماء .. قد اخففت ذراع من
ذراعيها كأنها قطعت) .

ميمى : ضربوني .. الرصاص في كل جسمي ..
وخذوا حجة مني ..

(فؤاد يتراجع وهو يكاد يركى ..
ويخرج مجاهد من تحت المكتب ،
ويتقدم إلى ميمى في ارتباك) .

مجاهد : مستجد الحل .. كل شيء سيعود إلينا .. إن
كتاب الأسرار الكونية في المنظمة الدولية
يقول في النص التاسع والخمسين من البند
ألف ومائتين . إن الحل في يد القوى

الجماعية التي يشكلها المجتمع العالمي
المستير بالاستعلاءية الشورانية .

(يذهب إلى المكب ويعود حاملاً كتاباً)

: حتى شوقى .. اقربى بنفسك ..

مجاهد

(ميمى تمسك بالكتاب بيدها السليمة

وتنهال به فوق رأس مجاهد فيقع على

الأرض كأنه مات)

: أنا مش عايزه كتاب .. مش عايزه كلام ..

ميمى

عايزه دراعى اللي راح .. عايزه ارجع دمي

اللي تزفوه .. عايزه اعيش .. أنا باموت ..

(يقترب منها فؤاد وينقر على الطلبة)

: ارقصى يا ميمى .. طول عمر اليرقص

فؤاد

بيداوى جروحك .. تعرفى هم ضربوكى

ليه ؟ علشان ما رقصتيش لهم .. لو كنت

رقصتى ما كانواش قريبوا منك .. اليرقص

يعنى أكل الملح ، واتنى ما أكلتيش مخهم ،

فأكلوكى ..

(ميمى تمد يدها وتخطف الطلبة

وتقذف بها على الأرض فتحطم كلها ..

ويقع فؤاد بجانب طبلته) .

: الطلبة هي اللي ضيعتنى .. الرقص هو اللي

ميمى

شغلتنى عن لى أبى بيتى .. بيت أحمى فيه

وما خدش يضربنى فيه ..

: (بجانب حطام الطلبة) أنا طبال .. كل

فؤاد

الى انا عايش علشانك واللى اعرقه لانى

أطبل .. من غير طيلة .. أموت ..

(فؤاد يقع على الأرض مغشياً عليه

كأنه مات)

(ميمى تنزع فى مشيتها وقد اشتد بها

الإنهاك والدماء تغطيها ، ثم تجلس على

الأرض)

: أنا عايزه دراعى اللي أخذوه .. عايزه دمي

ميمى

اللى شربوه .. عايزه حد يجسرى بينى
وراهم .. عايزه رصاص اضربه زى
الرصاص اللى انصرفت بيه .. عايزه ارجع
اعيش .. أعيش .. مين اللى حا يخلينى
اعيش ..

(يخرج أمام الجمهور مقدم البرنامج
وهو يسير مستندا على عكاز ، وثيابه
ممزقة ، وفي وجهه جرح ، ورأسه
مضمد) .

مقدم البرنامج : طبعاً كلنا عارفين ان اللى حصل لميمى
حصل لنا كلنا .. لكل اللى كانوا معاها ..
هناك فى الصحراء .. بس انتم ما كنتوش
معاها .. كنتم قاعدين تفرجوا .. المهم ..
الرواية السيه ما خلصتش .. السيه قدامنا
كثير .. واحنا دلوقتى فى سنة ١٨٨٢ ..
أسف .. سنة ١٩١٢ .. أسف .. احنا فى

سنة ٣٠٥ هجرية .. أسف .. حانرجع
تاني نخلخبط فى التاريخ .. مش مهم احنا فى
سنة كام .. ولا فى شهر كام .. يمكن تكون
فى شهر محرم ولا شهر أمشير ولا أيلول ولا
يناير .. مش مهم .. المهم حالتنا دلوقتى ..
لازم نلاقى نهاية للمسرحية .. يا ترى نبتدى
نضرب اللى ضرب ميمى .. والا نأخذ
ميمى ونرجع الكباريه الأخضر .. ويا ترى
لو رجعت ميمى للكباريه حتقدر ترقص
وهي ناقصة حته .. والا لازم نشوف لها
رقصة جديدة .. رقصة بدراع واحد ..
رقصة والرقاصة مجروحة .. لازم نفكر ..
كلنا نفكر .. والفصل الثانى حيشدى ..
بس احب أقول لكم إن لما الفصل الثانى

يتدى ما حدث فيكم خالقعد يتفرج ..

كلكم حششغلوا معانا .. كلكم حانظلموا

على المسرح .. علبان المسرحية تنجح ..

سيداتي وسادتي .. قرقزوا لب ..

وكلوا شيكولاته .. لغاية ما الفصل الثاني

يتدى ..

(تطفأ الأنوار)

الدراجة الحمراء

المشهد الأول

(إصالة المسرح التي تجمع جمهور المتفرجين
يشتملها ديكور المشهد الأول... وهو ديكور
قاعة محكمة تجمع في بنائها بين الفن
الرفيع، - أي جدران من الطين ومباني
التخيل - وبين الفن الفرعوني القديم، والفن
الروماني، والفن الأوربي القديم، ثم الفن
المودرن.. ويبدو هذا الجمع بين الفنون في كل
أنحاء القاعة وفي كل قطع الأثاث.)

(يخرج من خلف ستار المسرح رجل
عجوز ذو لحية كبيرة بيضاء الشعر،
ويرتدي الزي الذي يرمز به إلى

(التاريخ)

التاريخ : (فى صوت عال) محكمة ..
(يبدأ ستار المسرح فى الانفتاح ،
ولكن التاريخ يلتفت إلى خشبة المسرح
ويصيح وهو يشير إليه يديه) .

التاريخ : اقل .. لا تفتح الستار .. اقل ..
(ثم يلتفت التاريخ إلى جمهور
المتفرجين وهو ساخط غاضب) .

التاريخ : المفروض لما أعلن عن بدء المحاكمة أن
يقف كل اللى قاعدين انتظارا لدخول
القضاة ، احتراماً لهم .. وأنا ما شفتش ولا
واحد فيكم قام وقف .. يعنى ما فيش ولا
واحد فيكم عايش فى القضية .. كلكم
حاسين انكم بتفرجوا .. بتفرجوا ويس ..
وده اللى بتحاول اليوميين دول اتناغيره ..
بتحاول انكم تعيشوا معنا مش بتفرجوا

علينا .. إذا كان ده تمثيل تمثّلوا معنا ..
وإذا كان لعب تلعبوا معنا .. وإذا كان عمل
وتعب ، تعملوا وتعبوا معنا .. والمخرج
الجديد مصمم على إن الجمهور ما يفضلش
طول عمره جمهور متفرج ، لازم يعيش
جوه المسرحية ، عشان كده رسم الديكور
بحيث يمتد حوالىكم .. بصوا حوالىكم ..
انتم مش قاعدين فى صالة متفرجين .. انتم
قاعدين فى قاعة محكمة .. لكن يظهر ان
ما فيش قاعده .. أنا يائس .. عشت معاكم
خمسة آلاف سنة وأنا يائس .. لا .. أيام
أحمس ما كنتوش بتفرجوا ، كنتم عايشين
معاه فى مسرحيته مع الهكسوس .. وأيام
سنة ١٩١٩ برضو ما كنتوش بتفرجوا ..
اشتغلتموا مع الممثلين وتعبتموا معاهم على
المسرح .. بعد كده ما اعرفش حصل
(لا أستطيع ..)

إيه .. انما رجعتم تفرجوا .. لأ .. أنا
عارف حصل إيه .. حصل انكم سبتم
الممثلين تفرجوا على بعض وقعدتم انتم
تاكلوا .. قات عليكم عشرين سنة
بتاكلوا .. كفاية .. كفاية أكل .. الأكل
اللى بتاكلوه ما يشبعش ده أكل بجوع ..
وحاتفضلوا تاكلوا لما تلاقوا نفسكم
بتموتوا من الجوع ..

سيداتي ، آسائي ، أنا آسف .. يمكن
أكون ظلمتكم .. انما انا شايل فى قلبى
صفحات كتير .. وكل اللى قريتوه فى
الكتب ، مش كل اللى شايله فى قلبى .. فيه
حاجات كتير انا بس اللى عارفها .. وكل
اللى ياقله مجرد أمثلة .. وانتم عشتم كتير
على المسرح زى ما عشتم كتير بعيد عن
المسرح .. انما اللى مخلينى أتحمس

اليومين دول ، إن المخرج الجديد مصمم
على انكم تشاركوا فى المسرحية ، واذا ما
اشتركتوش حايوققها .. حايطل .. تعالوا
نبتدى من جديد ..

(يعود التاريخ إلى خلف ستار
المسرح ، ويسود القاعة صمت تام ،
وبعد دقيقة ونصف ، يخرج التاريخ من
خلف الستار ويفتح الستار)

التاريخ : محكمة ..

(يقف كل جمهور الصالة فى احترام
كبير ، ويفتح الستار)

(ديكور المسرح مكمل لديكور صالة
المطرحين أى يجمع كل فنون التاريخ من
الناحية المعمارية ، وناحية الأثاث .. وفى
نهاية صدر المسرح أقيمت منصة
القضاة ، وعن يسار المنصة أقيمت قضبان

مختلفة النوع بعضها قضبان حديدية ،
وبعضها قضبان خشبية ، وبعضها قضبان
من الحجارة ، ويقف خلفها أربعة من
المتهمين ، وعلى يمين المنصة مقعد
المدعى العام ، ثم مقاعد الحضور من
أقارب المتهمين وأصدقائهم والمحامين ،
موضوعة بحيث تكون ظهورهم
للمتفرجين ، حتى يبدو المنظر كأنه امتداد
لقاعة واحدة .

(والمتهمون الأربعة ، يبدو رئيسهم
مهيأ وهو يرتدى جاكّة أوروية ، فوق
جلباب قروي أحمر ، ومن تحت الجلاب
الأحمر يرتدى بنطلونا « بلوجيتتر » وعلى
رأسه عمامة كبيرة) .

(والمتهم الثاني يبدو قصير القامة ،
فوق كفيه رأس كبير له ست عيون كل

عينين متجاورتين .. عيناان وتحتهما
عيناان ، ثم تحتهما عيناان .. وعلى كل
جانب من جوانب الرأس ثلاث آذان تحت
بعضها) .

(والمتهم الثالث متوسط القامة له
لسان طويل يتدلى حتى صدره ، وينتهي
بميكروفون كبير) .

(والمتهم الرابع ضخم الجثة ، بارز
العضلات ، وفي يده كبراج ، ومعلق في
جانبه خنجر ومسدس) .

(كل من على المسرح وقف بعد أن
أعلن التاريخ بدء المحاكمة) .

(يدخل المدعى العام ويقف بجانب
المقعد المخصص له ، وهو لا يزال في
صباه ، ويبدو أنه لا يتجاوز الخامسة
عشرة من عمره) .

(ترتفع همهمات بين حضور المحكمة وهم يتطلعون إلى المدعى العام ، وكأنهم فوجئوا به) .

(يدخل القضاة الثلاثة .. الثلاثة من الصية الذين لا يتجاوز أكبرهم الخامسة عشرة من عمره .. وترتفع همهمات الحضور أكثر) .

(يجلس القضاة ، ويجلس بعدهم كل من في القاعة ، والهمهمات مستمرة حتى تصبح ضجيجا) .

(المتهم الأول يشير بأصبع يده إلى المتهم ذي العيون الست ، وهذا يلتفت إلى أحد الجالسين في القاعة ، ويغمز له بعين واحدة تتحرك في ذبذبات متتالية كأنها تطلق إشارات والجالس الذي وصلته الإشارة ينحن ويهمس في أذن

الشخص الذي يجلس بجانيه وهذا يهمس في أذن جاره) .
(وفجأة يدوي التصفيق في قاعة المحكمة)

(رئيس المحكمة تبدو عليه الدهشة بعد أن سمع التصفيق كأنه فوجئ به ، ثم يعيل على زميله القاضي عضو اليمين كأنه يتشاور معه ، ثم يتشاور مع عضو اليسار ، ثم يواجه جمهور القاعة ، ويخطب على حافة المنصة التي يجلس إليها بالقدوم الخشبي الذي يخصص للقضاة ليستعينوا به في إدارة الجلسة ، ويسكت الحضور ويتوقف التصفيق فجأة بمجرد أن يخطب القاضي بالقدوم) .

رئيس المحكمة : لماذا تصفقون .. إنكم لا تعرفوننا .. ولا شك أنكم دهشتهم وفوجئتم عندما رأيتم أن

أعضاء المحكمة كلهم في بداية الشباب ..
 صغار في السن .. وقبل أن تعرفونا ، وقبل
 أن تفهموا سر اختيارنا لتولى محاكمة
 المتهمين ، صفقتم ، لأنكم تلقيتهم أمرا
 بالتصفيق .. إن المحكمة لاحظت عملية
 إعطاء الأوامر بالتصفيق .. والتصفيق الذي
 يقع بناء على إصدار أوامر .. أو الذي يقع
 دون مسببات ومبررات تتطلب التصفيق ،
 يعتبر رشوة .. ولذلك .. فإن المحكمة
 تهتم كل من شارك في التصفيق بمحاولة
 رشوة القضاة ، وقد يكون بينكم من صفق
 انقيادا لشهوة التصفيق ، أو اتسياقا وراء
 قيادة المصفقين وهو ما يعتبر إحدى العادات
 الشعبية التي تكشف عن إحدى نقاط
 الضعف الشعبي ، وهؤلاء توجه إليهم
 المحكمة تهمة الجهل .. والمحكمة

تصدر أمرها إلى رجال الحرس بإخراج كل
 من صفق من القاعة ، وتسجيل أسمائهم ،
 لإعادة محاكمتهم بتهمة محاولة تقديم
 الرشوى أو بتهمة الجهل ..

(يتحرك رجال الحرس المخصص
 لقاعة المحكمة ويقبضون على كل من
 صفق ويقودونهم إلى خارج المسرح)
 رئيس المحكمة : (يتسم في مرارة بعد أن تم إخلاء القاعة
 من المصفقين) إن عدد المصفقين كبير .
 (يعود رئيس المحكمة ويتشاور مع
 عضو اليمين وعضو اليسار ، ثم يعدل
 مواجهها الجمهور ، يخط بالقدم على
 حافة المنصة)

رئيس المحكمة : قبل أن تبدأ المحاكمة ، أحب أن أشرح
 للحاضرين كيف تم اختيارنا .. فالقضية
 كما تعلمون قضية كبيرة واسعة تشمل

آثارها الماضي والحاضر والمستقبل .. وقد قام تساؤل أساسي استغرقت مناقشته ساعات طويلة عند تشكيل هيئة المحكمة .. وكان التساؤل هو ، من يتولى المحاكمة ؟ .. هل يتولاها الماضي ، أو يتولاها الحاضر ، أو يتولاها المستقبل .. وكان لكل جانب مؤيدوه وحججه .. فالماضي هو الذي يستطيع أن يقدر بدقة مدى الانهيار الذي أصاب القرية ، لأنه سبق له أن عاش أيام المجيد .. عاش أيام الفراعنة ، وعاش أيام الانتصارات الإسلامية ، وعاش أيام الانتصارات على حملات الصليبيين .. فهو القادر على أن يكشف الأسباب التي أدت إلى ضياع كل هذا .. قادر على أن يقول لماذا كنا كذا ، وأصبحنا كذا .. ولكن هذه الحجة رفضت لأن العودة إلى الماضي

أشبه بزيارة القبور .. والميت في قبره مهما كان عظيما في حياته فهو لم يعد يساوى إلا قيمة الذكريات ، ومدى ما يمكن أن تؤثر هذه الذكريات على بناء الشخصية .. أى أن كل قيمة الماضي محصورة في الدراسات التي يستعين بها العقل في عمليات الخلق الجديد .. ولو أن الميت عاد إلى الحياة وخرج من قبره فربما فاجأته الدنيا بما تطورت إليه فلا يستطيع أن يستعيد مجده ولا عظيمته التي سبق أن حققها ، لأنه يكون في حاجة إلى دراسة لحياة أخرى لم يعيشها .. ورغم ذلك فإن كثيرا من المثقفين لا يكتفون بدراسة الماضي بل يعيشون فيه ، أى أنهم يعيشون في القبور ، وهو أحد الأسباب الرئيسية لتكبثنا .. ولهذا تقرر رفض اقتراح أن يتولى الماضي محاكمة

المتهمين ..

أحد الحاضرين : ده الماضي بركة ..

رئيس المحكمة : البركة هي تعبير عن معنى الاتكال .. اتكال

على قوة لا تملكها وليست في أيدينا ..

الاتكال على المجهول .. على الغيبات ..

ونحن هنا لنقيس كل شيء بقوتنا الذاتية التي

نعرفها ونستطيع أن نسيطر عليها

ونحركها .. إن شعار البركة هو دعوة لإلغاء

العقل .. والذي يتولى هذه المحاكمة هو

العقل ..

(تدور بعض الهمسات بين

الجمهور ، ويخطط رئيس المحكمة

بالقدوم على المنصة ، فيعم الصمت) ..

رئيس المحكمة : لنستمر .. لقد نوقش بعد هذا اقتراح بأن

يتولى الحاضر مهمة محاكمة المتهمين ..

وكانت الحجة هي الاحتفاظ بوحدة

وسلامة الكيان القائم الثرية .. وبما أن

الحاضر هو الكيان وهو النظام .. فليتول أمر

نفسه .. وكان الرد على هذه الحجة قائما

على أن الحاضر هو المتهم ، ولا يمكن أن

نعهد إلى المتهم بمحاكمة نفسه ..

وصحيح أننا حصرنا المتهمين في أربعة

أفراد ، ولكن هؤلاء الأربعة هم صورة

الحاضر القائم ، وكل ما في الحاضر تابع

لهم ومن صنع أيديهم ، ولذلك فلا يصلح

الحاضر لتولي المحاكمة ..

أحد الحاضرين : (من أقارب المتهمين) طيب بأه ما تحبوا

كل الناس اللي عايشين في البلد

وتحاكموهم .

رئيس المحكمة : (يخطط على المنصة بالقدوم) ليس لأحد

حق المقاطعة ، وإلا اعتبرنا المقاطعة نوعا

من التشويش المقصود على سير

المحاكمة . . . ورغم ذلك فردا على ما تقوله
يجب أن تعلم أن الناس هم ملك لتأثير
وسلطة القيادات ، ومحاكمة القيادة هي
محاكمة للناس كلهم ، وتغير القيادة — لو
حدث — هو تغير لحالة الناس . . . إن القيادة
بنص القانون هي الفاعل الأصلي ، ولكن
الفاعل الأصلي لا يعنى بقية الفاعلين من
المسئولية . . . وبقية المسئولين هم الشعب
كله . . . والشعب ينقسم إلى طبقة جاهلة —
والجهل كما سبق أن أعلننا يعتبر جريمة
تستوجب المحاكمة — وإلى طبقة أخرى
منافة ومستفيدة وهذه أيضا متهمة . . . وإما
طبقة متباعدة حيانة ، والجبن والتباعد عن
المسئولين هما أيضا جريمة تقضى
العقاب . . . ولكننا نبدأ اليوم بمحاكمة الفاعل
الأصلي ، ثم نرقب بقية الفاعلين فإما أن

يتطوروا إلى شعب جديد بعد التخلص من
الفاعل الأصلي ، وإما أن تبدأ محاكمة كل
من لا يتطور . . .

(همهمة بين الجالسين ، ورئيس

المحاكمة يخطط على المنصة بالقدوم) .

رئيس المحاكمة : الصمت من فضلكم . . . ونستمر في

موضوع تشكيل هيئة المحاكمة . . . فقد كان

الاقتراح الأخير الذي نوقش هو أن يتولى

المستقبل مسؤولية المحاكمة . . . وكانت

الحجة الرئيسية لهذا الاقتراح هي أن

المستقبل هو صاحب المصلحة الحقيقية

والكاملة في هذه القضية ، وهو الذي

يتحمل آثارها . . . كما أن المستقبل ليس

متأثرا بعقوبة الماضي ولا يحمل مسؤولية

الحاضر . . . فالتأثر بالماضي والتعلق به هو

ملجأ الفارغين المنكوبين الذين يعجزون

عن البناء الجديد ، وحيل المستقبل لم
يتعرض بعد لهذا الفراغ والعجز ، ونأمل ألا
يتعرض لهما ، وكما لأنه أيضا جيل لا
يحمل مسؤولية الحاضر فهو متحرر منه
بحيث لا يمكن أن يتأثر به في إحكامه تأثيرا
مشبوها بالتفاق أو الاستفادة .. وهكذا ..
تقرر أن يتولى المستقبل مهمة محاكمة
المتهمين .. وقد تم اختيار هيئة المحكمة
على أساس أنهم يمثلون المستقبل ..
(المتهم الأول أمر الله أبو الروس
يتصحح ويقوم واقفا في قفص المتهمين ،
ويرفع يده مستأذنا من رئيس المحكمة في
الكلام) ..

أبو الروس : (في صوت هادئ وقور) يا سيادة
القاضي .. لقد تفضلتم وفسرتم لنا أسباب
ودوافع ومنطق تشكيل المحكمة ، ولكن

يتقصنا أن تعرف ، إذا لم يكن لديكم
اعتراض ، من الذي أمر بتشكيل
المحكمة ..

رئيس المحكمة : (بسرعة) المؤلف ..

(مهمة ضاحكة من جميع
الحاضرين ، والرئيس يخط بالقدم
الخشبي على حافة المنصة) ..

رئيس المحكمة : ماذا .. ألا تفهمون .. لماذا هذا
الضخ ؟ ..

المتهم أبو الروس : لو سمح سيادة القاضي .. أنا فعلا لم
أفهم .. ماذا تقصد سيادتكم بأن المؤلف
هو الذي أمر بتشكيل المحكمة ؟

رئيس المحكمة : يبدو أن الذي لا تفهمه فعلا هو معنى صفة
وكلمة المؤلف .. إن كل الذين صنعوا
التاريخ مؤلفون .. وكل الذين صنعوا
الأحداث مؤلفون .. وكل القادة السياسيين
(لا أستطيع ..)

والاجتماعيين والعسكريين مؤلفون .. هنتر لم يكن سوى مؤلف .. وفابليون مؤلف وإسكندر المقدوني وصلاح الدين كلاهما مؤلف .. إنك تحاول أن تحصر صفة المؤلف في كاتب القصة أو الرواية .. إنه فعلا مؤلف ولكن الآخرين أيضا مؤلفون ، والفرق هو أن كاتب القصة يؤلف قصة ومن حق الناس أن تقرأها أو لا تقرأها .. تقبلها أو ترفضها .. ولكن مؤلفي أحداث التاريخ ، ومؤلفي كيان الأمم يحرمون الناس من حرية القبول والرفض .. إنهم لا يقرضون آراءهم على خيال الناس كمؤلف القصة ، ولكنهم يقرضونها على واقعهم .. وهم لا يكتبون كلمات ولكنهم يبنون مؤلفاتهم في واقع بكل وسائل البناء .. وهذا الفرق يبدو واضحا بين كارل ماركس ولينين ،

فما ركس كان مؤلفا ولكنه كان يضع آراءه وخياله في كلمات يجمعها في كتاب .. من حق الناس أن تقرأ أو لا تقرأ .. ومن حق من يقرأ أن يقتنع أو لا يقتنع .. وجاء لينين وأخذ هذه الآراء وبدأ يؤلف بها نظاما ودولة .. ورغم أن أسس الخيال واحدة من الاثنين .. إلا أن مؤلفات لينين تختلف اختلافا كبيرا عن مؤلفات ماركس .. وربما لو عاد ماركس إلى الحياة ورأى الواقع الذي ألفه لينين لقال إن هذا ليس من تألفي ، وهو ما اعترف به كل من قرأ مؤلفات ماركس واقتنعوا بها ، ولهذا فهم يقولون إننا لم تصل إلى الشيوعية بعد .. وأخيرا .. وبعد كل هذا الشرح الطويل ، فأنت مؤلف .. وكل ما حدث في القرية على أيامك كان من تأليفك .. ولذلك فالذي يحاكمك هو

مؤلف أيضا .

أبو الروس : أنا لم أفرض خيالي وآرائي على الواقع ،
ولكن الواقع هو الذي حدد وسيطر على
خيالي وآرائي ..

رئيس المحكمة : هذا ما سيكشف عنه التحقيق
والمحاكمة ..

أبو الروس : إن القانون يعطيني حق رد المحكمة .. وأنا
أردّها لأنها مؤلفة من جيل لم يكبر وبنمو
بعد حتى يستطيع أن يلم بالأحداث أو
يشوعب الواقع بحيث يستطيع أن
يحاسبني ويحاكمني على هذه الأحداث
التي جرت والواقع الذي عشت فيه .. إنني
أطالب بأن يتولى محاكمتي الجيل الذي
استكمل دراسته ، حتى أطمئن ويطمئن
الناس كلهم إلى أن أحكامه قائمة على
دراسات وبحوث وعقلية ناضجة .

رئيس المحكمة : تقصد أن يتولى الحاضر محاكمتك ، لا
المستقبل ..

أبو الروس : أقصد ما قلته ..

(يتشاور رئيس المحكمة مع عضوي
اليمين واليسار في همسات غير
مسموعة ، ويدور عضو اليمين محتدا
غاضبا كأنه على خلاف مع رئيس
المحكمة وعضو اليسار)

رئيس المحكمة : توقف الجلسة إلى حين النظر في طلب رد
المحكمة ..

(يقوم القضاة الثلاثة والمدعى العام
ويتجهون خارج المسرح إلى غرفة
المدافلة)

(ترتفع الأحاديث بين الجمهور
وبصوت عال)

أحد الحاضرين : (وهو ينظر إلى المتهم الأول) والله جدد

يا أبو الروس برضه عارق تقف لهم ..
أحد أفراد الجمهور : (في صالة المتفرجين لزميل له) ما فيش
فايدة .. مش ممكن حد حايقدر عليه ولا
المحكمة ..

متفرج آخر : الطريقة الوحيدة انهم يسيبوه لرضا .. ما
حدش يقدر عليه إلا الله.

(المتهم الثاني عبد السميع أبو العين
الذى يحمل في رأسه ست عيون وست
آذان .. يشير بإحدى عيونه إلى أحد
الجالسين ، فيدير الجالس ظهره له كأنه
يرفض أوامره)

الجالس : (الذى يدير ظهره) ابعد عني يا أبو
العين .. كفاية اللي جرى لى ..

(المتهم الثالث عبد العليم أبو جهل
الذى يتدلى لسانه الطويل ويحمل فوق
صدره ميكرفون ، يتحنج بصوت عال
يملاً الصالة كلها ليلفت الانتباه إلى أنه

سيتكلم)

أبو جهل : إخوانى .. بحب أن نعلم أننا نجتاز مرحلة
حرجة في تاريخ قريتنا ، إن ..

(أصوات تقاطعه من جميع جوانب
المسرح والمقاعد)
اسكت ..

كفاية كلام .. من كسر ما تكلمت
سديت ودانا .. أبو لسان طويل اموه ..

(المتهم الرابع عبد القوي قوي الذي
يحمل سوطاً في يده ، يرفع السوط في
الهواء ، فيسكت الجمهور كله مرة
واحدة)

عبد القوي : ما تخافوش .. أنا بس بانكركم ..
أحد الحاضرين : ما خلاص .. راحت عليك ولا يهكم يا
جماعة ..

(الرجل الذي يمثل التاريخ يدخل ،

ويقف وراء المنصة ، ويصيح)

التاريخ : المحكمة ..

(يسود الصمت على المسرح

والقاعة ، ويقف الحضور كلهم ، ويدخل

أعضاء المحكمة ويجلسون حول

المنصة)

رئيس المحكمة : بناء على ما سبق أن أعلنته المحكمة من

حيثيات تشكيلها ، وبما أن المستقبل هو

صاحب القضية ، وبما أن القضاة يمثلون

الجيل الذي لم يتعرض بعد للإغراءات

الذاتية الاستغلالية ، وبما أن إصدار تشكيل

المحكمة هو حق من حقوق المؤلف ،

لذلك فقد حكمت المحكمة برفض طلب

الرد المقدم من المتهم الأول ..

(تصفيق حاد)

رئيس المحكمة : (مبتسما) من حقكم الآن أن تصفقوا ،

لأن التصفيق الآن لا يعتبر رشوة ولكن يعتبر

إبداء رأى بالموافقة ..

(يتكرر التصفيق)

رئيس المحكمة : المدعى العام يتلو قرار الاتهام ..

(يقف المدعى العام وفي يده أوراقه)

المدعى العام : المتهم الأول أمر الله أبو الروس المسئول

عن مستقبل قرية النل الأخضر .. أنت متهم

بأنك طوال فترة تحملك المسئولية ألغيت

وأبعدت واضطهدت جميع العقول التي

يعتبر من حقها ومن واجبها أن تساهم معك

في بناء المستقبل ، وحضرت كل السلطات

في يد الثلاثة المتهمين معك وهم المتهم

الثاني عبد السميع أبو العنين الذي عهدت

إليه بمراقبة أهالي القرية ، والمتهم الثالث

عبد العليم أبو جهل الذي عهدت إليه بإلقاء

خطبة الجمعة وإذاعة كل ما يخص القرية من

أنباء تهم الأهالي ، والمتهم الرابع عبد
القوى قوى الذى عينه شيخا للخبراء
وسلمته جميع الأسلحة التى تملكها القرية
والتي تشمل عشر بنادق وعشرين طليجة
ومائة وخمسين سوطا من ذبول البقر ،
وكانت نتيجة حصر السلطات بين هؤلاء
الثلاثة دون أن يكون بجانبهم سلطات
للعقول المفكرة التى تستطيع أن تفكر
وتخطط وتبنى للمستقبل ، أن أساء الثلاثة
استغلال السلطة من تحت السلطة الأكبر
التي تمثلها أنت ، ولذلك صدر قرار بأن
يتولى المستقبل التحقيق معك على أن تقوم
بهذا التحقيق هيئة قضائية علنية ، تنولى بعد
الانتهاء من التحقيق محاكمتك ، وذلك
طبقا للدستور الذى ينص فى المادة الخامسة
عشرة على أن يتولى المستقبل التحقيق مع

الحاضر ومحاكمته ، وهو الدستور الذى لم
يلته المؤلف من استكمال بقية مواده حتى
يعلمه ،

(يضع المدعى العام أوراقه ويجلس)

(تثار همهمات ويخبط رئيس

المحكمة بالقدم الخشبي)

رئيس المحكمة : المتهم أمير الله أبو الروس .. ما هي
أقوالك ؟

أبو الروس : يا حضرات القضاة .. إن كل ما فهمته من

قرار الاتهام هو أني منهم بأنى لم أشرك

العقول المفكرة فى المسؤولية .. فإذا كان

هذا هو كل الاتهام ، فإنى أمتحلفكم بالله

وبحق مستقبل قرية النسل الأخضر أن

تخبرونى كيف يمكن تحديد أو اختيار

العقول المفكرة التى تحمل المسؤولية ..

وأنا واثق أن كل ما يمكن أن يخطر على

بالكم من وسائل .. سبق لي أن اتبعتها
ولجأت إليها .. ولعلكم تعلمون أو على
الأقل مؤلفكم يعلم أنني عندما وجدت نفسي
مستولاً ، أو حتى أكون أكثر صراحة ،
عندما جعلت نفسي مسئولاً ، بدأت
بمحاولة الاعتماد على العقول المفكرة في
القرية ، وقضيت أياماً وشهوراً وأنا أضيع
وقتي في مناقشات لا تنتهي مع البارزين في
قريتنا من الشيوخ والشباب .. وخيب أملني
أن كلا منهم كان يتحدث عن نفسه ، وعن
أحلامه بالنسبة لنفسه .. كلا منهم بلا
استثناء كان يبدأ المناقشة بمررد طويل
لتاريخه في القرية ، ثم ينتقل إلى محاولة
وضع نفسه في مركز من مراكز السلطة ..
كلا منهم يبدأ وينتهي حديثه بكلمة أنا ..
أنا .. أنا .. كلهم أنا ، وبعد أن يست

قررت ألا يكون في القرية إلا أنا واحد ..
وهو أنا ..

المدعى العام : أي أنك تعترف بأنك استأثرت بالسلطة ..
أبو الروس : إنه ليس استئثاراً بالسلطة ولكنه نتيجة حتمية
لعملية اختيار العقل المسئول .. لقد كنت
أقارن بين عقلي وعقل كل من اجتمعت
بهم ، فأجد عقلي يتجه إلى أبعد بكثير مما
تسعه له عقولهم ، إلى درجة أن ليس هناك
عقل يستطيع أن يرتفع إلى مستوى عقلي
ليعاوثنى في تحمل المسئولية ، والدليل أن
هذه العقول ذاتها كانت موجودة في القرية
من قبل أن أتحمّل المسئولية .. فمن الذي
قاوم العملة السابق واستطاع أن يخلص
القرية من مظالمه وجشعه ؟ عقلي أنا ..
ومن الذي قاوم الإغراءات الكثيرة التي كان
العملة السابق يغري بها كل من يقرب

منه ؟ أنا .. عقلي أنا .. ثم من الذى استطاع أن يصل إلى المسؤولية ويتحملها ؟ عقلي .. لو كان هناك عقل آخر أذكى وأنبه من عقلي لكان صاحبه اليوم هو الذى يتحمل مسؤولية القرية وأراحتى .. فهو ليس استشاريا بالسلطة ولكنها مجرد مقارنة بين مستوى عقول أهل القرية .. وهذا العقل الذى تخلص من الماضى ، وتحمل الحاضر ، هو الذى يستطيع أن يبنى المستقبل ..

المدعى العام : إن عيك أنك تربط العقل بالسلطة ..

أبو الروس : وما هو الفرق ؟

المدعى العام : الفرق أن العقول تختلف فى

اختصاصياتها .. إن عقول الناس

كوجوههم .. كل وجه له شبه خاص ،

يميزه ويعرف به ويحدد شخصيته ،

وكذلك كل عقل له شبه أو قدرة خاصة تميز صاحبه ، حتى لو افترضنا أن مستوى تفكير وثقافة كل العقول واحد .. فالعقل الذى يستطيع أن يمارس الطب مثلا غير العقل الذى يستطيع أن يمارس الميكانيكا ، وغير العقل الذى يستطيع أن يمارس فن الرقص .. وكذلك العقل الذى يستطيع أن يمارس التخطيط .. إن بناء القرية كبناء العمارات ، عقل المهندس المعماري يخطط ويرسم ، وعقل المقاول ينفذ الخطة والرسم اللذين وضعهما العقل الأول .. وأنت مسؤوليتك فى القرية هى مسؤولية المقاول الذى ينفذ الخطة ، ولكنك جعلت من نفسك مهندسا ومقاولا .. استأثرت لنفسك بوضع الخطة وتنفيذها ..

أبو الروس : مقاول يعنى إيد .. يعنى أن أوقف تفكيرى

على أي خطة توضع لي ..

المدعى العام : لا .. إن العقول ينفذ الخطة بعد أن يناقشها

مع المهندسين .. وإذا وضع هو هذه الخطة

فهو يعرضها أولاً على المهندسين ..

أبو الروس : لقد قلت لكم إنى حاولت الاستفادة من

عقول القرية ، فلم أجد العقل الذى

يفيدنى ..

المدعى العام : لأنك أنت الذى كنت تختار العقول التى

تناقشها ، وتدعوها إلى مقر السلطة لتجتمع

بك .. وهذا هو ما كان يعد عنك بقية

عقول القرية ، وهذا ما كان يجعل السلطة

هى التى تسيطر على انطلاق كل عقل ..

أبو الروس : وماذا كان يمكن أن أفعل ؟

المدعى العام : كان يجب أن أترك الناس يتكلم بلا دعوة

منك .. من السلطة .. يتكلمون فى

الحوارى وفوق المضاطب ..

أبو الروس : هل تعتقد أن كل عقول أهل القرية فى

مستوى عقول المهندسين الذين يضعون

الخطة ؟

المدعى العام : إذا لم يكونوا مهندسين ، فهم أصحاب

ملك .. أصحاب الأرض .. وصاحب

الأرض هو الذى يحدد للمهندس ما

يريد ..

أبو الروس : صدقونى .. إن أهل القرية كلهم

يتكلمون .. وقد كان أول مسئوليات عبد

السميع أبو العنين ، هى أن يسمع ويرى كل

ما يقال ويحدث فى القرية ليقلبه إلى

النص .. يوماً بيوم .. وصدقونى إلى إلى

اليوم لم أجد فى كل ما يقال اقتراحاً لعمل

جديد ، أو حلاً لمشكلة من المشاكل ..

أبداً .. كله نقد .. وسخط .. كلام ..

مجرد كلام لا يؤدي إلى شيء .. طيب يا

(لا أستطيع ..)

ناس عابريني أعمل إليه ؟ ما تقولوا ..
سمعتي ..

المدعى العام : إن مجرد الكلام .. أقصد مجرد المعارضة
وعدم الرضاء ، يؤدي إلى اكتشاف أوجه
الإصلاح وطرق التقدم .. ثم إنك نيت
شيئا .. لقد كانت مسئولية عبد السميع أبو
العينين ، أن ينقل إليك كلام الناس ، ولكن
كانت أيضا مسئولية عبد القوي قري هي أن
يضرب كل من يقول كلاما لا يعجبك ..
وقد ضرب أفرادا كثيرين من أهل القرية ،
حتى كف الناس كلهم عن الكلام خوفا من
عبد القوي قري ، وبدنوا يكتفون
بالهمس ، ولكن عبد السميع أبو العينين
كان يستطيع أيضا أن يصل إلى الهمسات ،
فكف الناس عن الهمس ، بل كفوا أيضا عن
الاجتماع بعضهم وبعض .. انظر إلى

مصاطب القرية التي كانت تزدهم كل مساء
بالأهالي يتكلمون ويضحكون ، لقد مضى
عليها ليال طويلة وهي خالية ..

أبو الروس : لم أضرب أحدا لأنه تكلم .. اللي انضربوا
هم من كانوا يسمعون إلى خراب البلد ..
كانوا يكذبون على الناس ليشكلوا منهم
عصابات يقودونها للاستيلاء على
السلطة .. ثم كيف تريدون أن أتحمّل
مسئولية القرية ؟ أسيب اللي عايز ياكلني
ياكل .. وليس هناك إنسان واحد يستطيع
أن يحمل المسئولية وحده .. كان لازم
يكون لي أدوات .. لازم يكون لي واحد
يسمع لي يوداه ، وواحد يتكلم لي
بلسانه ، وواحد يضرب لي بإيده .. ودول
كلهم مثل علفان يحمولي ، إنما يحسوا
القرية .. لو كنت عايز أحمي نفسي كنت

سبت التل الأخضر ورحلت قعدت في البندر
ولا في المديرية ..

المدعى العام : قلت إنه كان لك من يسمع لك ، وحكم
لك ، ويضرب لك ، وكأنك تعترف بأنه لم
يكن لك أحد يفكر لك ، أو على الأقل يفكر
معك ..

أبو الروم : لم أكن في حاجة إلى عقل بجانب عقلى ..
كنت أتحمل مسؤولية التفكير وحدى ..
وقادر عليها .. إنكم تسبون .. تسبون كل
ما فعلته للقرية .. تسبون أنى أنا الذى
أدخلت أول سيارة فى عمر التل الأخضر ..
(همهمة بين الحضور ، ويخبط رئيس

المحكمة بالقدم لمسكت الجميع)

المدعى العام : هذا هو أحد الأخطاء التى وقعت فيها
ويشملها قرار الاتهام .. فلأنك لم تستعن
بعقول تفكر معك ، فقد انقذت وراء

استكمال المظاهر الكاذبة على حساب
المصالح الحقيقية .. واستوردت سيارة ..
ثلاث سيارات .. ولكنت قبل أن تستوردها
وتدفع الثمن الغالى من فلوس الناس لم تفكر
فى أن هذه السيارة تحتاج إلى طريق واسع
مسفلت فى القرية ، وتحتاج أيضا إلى
سفلنة وتوسيع كل حوارى وأزقة القرية ..
والى الآن ليس فى القرية كلها شارع مسهد
مسفلت يصلح لمرور السيارات .. وكانت
النتيجة أن هذه السيارات لم تعد تصلح
للاستعمال إلا فى المسافة بين بيتك والسكة
الزراعية .. وهى مسافة مثرية مليئة بالطين
والمطبات ، فأصبحت تضطر إلى إصلاح
السيارات بين كل أسبوع وآخر ، وتدفع
لإصلاحها مزيدا من أموال الناس ..
وثانيا .. لقد استوردت هذه السيارات دون

أن يكون بين أهل القرية من يجيد قيادة سيارة .. وكانت النتيجة أنك استأجرت سائقين من المديرية ، وعلاوة على مرتباتهم العالية التي يتقاضونها فقد جاء كل منهم معه بعائلته .. ثم بدأ يتوافد على القرية أقرباؤهم ، وكل منهم يبحث عن وسيلة لكسب المال .. أحدهم افتتح مقهى .. أول مقهى فى تاريخ القرية .. وثان تزوج بهاته بنت عشماوى وسيطر على القراريط الثلاثة من الأرض التي ورثها عن والدها .. إلى آخره .. فكانت النتيجة هي ترايد عدد سكان القرية على حساب مصالحها .. ثم ثالثا .. ماذا فعلت بالسيارات الثلاث .. إن سيارة منها خصصتها لنفسك ، والسيارة الثانية خصصتها لنقل الضيوف الذين لا تكف عن دعوتهم وتنقل معهم احتياجات

الحفلات والولائم التي تقيمها ، ثم السيارة الثالثة التي كان المفروض أنها سيارة لورى لنقل إنتاج القرية ، استولى عليها عبد السميع أبو العينين وعبد القوى قوى وعبد العليم أبو جهل يتبادلون استخدامها بحجة متطلبات العمل ..

(تصفيق من جميع الحضور)

(رئيس المحكمة يخط بالقندوم على

حافة المنصة بعنف)

رئيس المحكمة : إن المحكمة تأمر بعدم التصفيق .. ضعوا أنفسكم فى موضع دراسة كل ما تسمعون به إلى أن ينتهى .. والدراسة تتطلب الهدوء .. وأما تصفيقكم فهو يعبر عن الشجاعة .. والشجاعة يمكن أن تكون جريمة يعاقب عليها كجريمة النفاق ..

(يسود الصمت)

أبو الروس : طبعاً كل الناس شمتافة .. يا عالم .. هل إدخال السيارات إلى القرية للارتفاع بها إلى مستوى المدنية والحضارة يعتبر جريمة أو خطأ ..

المدعى العام : (وكأنه لم يسمعه) وموضوع السيارات يدفعنا إلى موضوع المطعم الذى أقمته على حافة الطريق الزراعى وأسعيته « برج النمل الأخضر » .. إن تكاليف إنشاء هذا المطعم كانت تكفى لبناء مدرستين ، تنفذ البلد من الأمية .. والمطعم لا يجذب إلا عدداً ضئيلاً جداً من الزبائن رغم الفطير المشلتت ، والحمام المحشو بالفريك الذى اشتهرت به القرية .. وأيام عديدة تمر دون أن يدخل زبون واحد .. فينقل الأكل والحلويات إلى بيوت معروفة فى القرية ..

أبو الروس : يعنى مش عايزين تبقىوا زى أوروبا .. ده

مستر فاناتيك يتابع الآثار التى جأت من أمريكا قال لى إن كل قرية هناك بها مطعم لخدمة المارين بالطرق الزراعية .. الحق على .. تخليكم زى ما انتم ..

المدعى العام : إذا كنت عايز تبقى زى أوروبا كان لازم تستنى ميتين سنة ، وهو فرق الحضارة بين وبينهم ، والحضارة ليست فى الفرق بين مستوى العقول ، ولكن كل حضارة هى شخصية قائمة بذاتها .. وكل شخصية لها احتياجاتها الخاصة .. يعنى لو كانت حضارة أوروبا محتاجة برج زى برج إيفل وبعض مطاعم ، فقد تكون الحضارة الروسية لا تحتاج إلى هذا البرج .. ولكنك كنت مجرد مقلد ، لدرجة أنك قبل زيارة مستر مكنتوش للقرية أمرت كل الفلاحين بأن يلبسوا بنطلونات ، وذهبوا إلى الحقل

بالتطلون فكانت النتيجة أن عادوا وكل
التطلونات مغرقة بالطين والماء ومغرقة ..
الجلابية هي التي تنفع لأن القلاح يقدر يرفع
ذيلها ويعلقه في صدره ويشتغل في الطين
برجليه وبعدين يغسل رجليه والجلابية لسة
نظيفة .. شوف في الهند مثلا .. ما ليسوش
تطلونات لأن الزى بتاعهم هو اللي ينفع مع
جوههم وشغلهم .. اللي عاوز يلبس بلبس
زى ما يعجبه ، إنما ما ينقاش أمر من السلطة
يلبسوا بتطلونات .. أنت حاولت تقلد
كمال أتاتورك اللي حرم الزى التركي
الوطني وفرض الزى الغربي ، وضع
الشخصية التركية .. ثم إنك أمرتهم بلبس
التطلونات ونسيت قلبسهم جزم مع إن اللي
يلبس بتطلون في أوربا بيلبس معاه جزمة ..
وكانت النتيجة أن فشل مشروع

التطلونات ..
أبو الروس : الحق على .. كان لازم الأمر الناس انها
تعيش عريانة علشان الهدوم لا تسخ ..
المدعي العام : (وكأنه لم يسمعه) مستر مكتوش باع
لك وابور حرثة .. ولا شك أن وابور
الحرثة هو من الآلات الزراعية الهامة ..
ولكن ما مدى حاجة القرية إليه .. إن عدد
أهل القرية كان يكفي لحرثها ، وبعد آلة
الحرثة تعطل معظم أهل القرية فترات أطول
عن العمل .. وتعطل بجانبهم البقر
والجاموس .. وكان يجب قبل أن تشتري
آلة الحرثة أن تدبر لمن ستعطلهم هذه الآلة
عن العمل الذي يعرضهم ويعرض القرية
عن استغلال طاقتها البشرية ، ثم كان يجب
أن تفكر في استغلال الطاقة الحيوانية أي
البقر والجاموس بإنشاء مصنع ألبان مثلا ..

ولكنك لم تفكر في شيء من هذا ، بل وضعت مشروعا لإنشاء مصنع دهايس .. كل ههنا المظهر ، وكنت تريد أن تتظاهر بأن قرية التل الأخضر هي قرية صناعية .. لا .. إنها ستبقى دائما زراعية .. هل تعرف ما حدث في جزيرة كوبا .. إن كوبا جزيرة زراعية أيضا . ولكن ركبها الغرور وتقليد المظهر وقررت أن تصبح جزيرة صناعية ، وكان أول مصنع أقامه هو مصنع لإنتاج آلات الكتور .. أي عدادات النور والمياه .. وبعد سنوات اكتشفت أن صناعية العداد الواحد يكلفها ثمن عشرين عدادا من العدادات التي كانت تستوردها من فرنسا .. واكتشفت أنها إذا امتلكت عن استيراد العدادات فهي مضطرة إلى استيراد الخامات التي تصنع منها العدادات ،

وكانت النتيجة أن أغلقت المصنع الذي أقامته وعادت تستورد العدادات من فرنسا .. والحمد لله أن هذا التحقيق قد بدأ قبل أن تبدأ في إنشاء مصنع الدهايس ..

أبو الروس : كيف نتقدم إذن .. كيف نرفع المستوى الحضارى والإنتاجى ..

المدعى العام : نتقدم أولا ببناء زراعى ، والفائض من الإنتاج الزراعى بعد استكماله فى كل الأرض .. نستغله فى الصناعة الزراعية ، استغلالا لا يقوم على توفير الاستيراد من الخارج كمظهر وطنى فحسب ، إنما يجب ألا تزيد تكاليفه عن تكاليف الاستيراد من الخارج .. المسألة ليست مجرد مظهر وغرور وطنى ومحاولة اكتفاء ذاتى .. المسألة مسألة عقل حسابى ، وليس هناك قرية فى العالم كله يمكن أن تكفى اكتفاء

ذاتيا .
أبو الروس : يعنى أهل البلد يسيبونها علشان يشتغلوا فى
المصانع اللي فى المدينة .. أسبيهم يهاجروا
ولا أعمل لهم مصانع هنا ..

المدعى العام : إتهم يهاجرون لأن العمل الزراعى ضيق
وليس مستكملا .. لو أنك عملت على
توسيع الرقعة الزراعية ورفعت من دخل
الفلاح كما حدث فى يوغسلافيا لعاد الناس
إلى القرية وتمسكوا بها ..

(رئيس المحكمة يخطب بالقدوم)

رئيس المحكمة : أرجو عدم الدخول فى المناقشات الآن ..
وأطلب من المدعى العام أن ينتقل إلى النقطة
التالية من قرار الاتهام .

المدعى العام : العتيم أمر الله أبو الروس تحاول فرض نفسه
كفتوة على المديرية كلها وأن يتدخل فى
شئون كل القرى المجاورة .. ودون أن

يستشير العقول التى يمكن أن تحسب له
حساب كل خطوة ، سيطر عبد السميع أبو
العنين ليجمع الأسرار الخصوصية لكل فرد
فى كل قرية ، وسلط عبد العليم أبو جهل
لينشر الإشاعات التى تثير الفتن فى القرى
المجاورة ، ثم سلط عبد القوى قوى
ليضرب كل من يقاومه أو يرفض الخضوع
لأمره .. كان أمره كاسمه هو أمر الله ..

أبو الروس : (محمدا) إنى أرقض هذا الأسلوب فى

توجيه الاتهام .. إن المستقبل يتهم دون أن
يدرس واقع الحاضر .. إن هذه العائلات
التي تعيش فى القرى المحيطة بالتل
الأخضر ، كانت تحاول أن تخرب بيت
التل الأخضر ، وكانت تأمر على لتخلص
منى لمجرد أن بدأت فى إنشاء عالم جديد
يخافون أن يكتمل .. هل كنتم تريدون أن

أتركهم يحطمون بلدتنا .. أين المستقبل الذي تملكونه وتحدثون باسمه .. إن المستقبل لا يبنى بالكلمات بل يحتاج أولا إلى القوة وإلى الضرب حتى يمهّد لنفسه الطريق ..

المدعى العام : هذا كلام يعبر عن رأيك وحدك .. ولكن العقول المحيطة بك كانت تعلم أن كثيرا من القرى التي ضربتها لم تكن تستحق الضرب .. ثم إن المستقبل قبل أن يضرب يعتمد على تقوية العلاقات الخاصة التي يمكن أن تغنيه عن الضرب .. ثم قبل أن يضرب أن يبنى نفسه ويبنى قوته بحيث يكون مجرد خوف أعدائه منه كفيلا بأن يغنيه عن الضرب .. ولكنك بدأت تضرب قبل أن تتم بناء القرية فكان من السهل على أي عائلة مجاورة أن ترد ضرباتك .. وأخيرا

فإنك حاولت أن تضرب شركة أمريكانوف التي تملك المصانع المجاورة ، وكانت النتيجة أن سلطت عليك عصابة الإسماعيليين وخربت بيتنا ، ولو أنك سألت واستشرت فربما عرفت أنك لو تفرغت لبناء القرية أولا إلى أن تحقق كل أحلامها لأفلست شركة أمريكانوف من تلقاء نفسها وتخلصت منها المديرية كلها .. ولكنك لم تستشر أحدا ..

أبو الروس : حتى دى .. يا عالم أمريكانوف كانت بناكلنا وكان لازم

(رئيس المحكمة يخطب بالقدوم في جدة)

رئيس المحكمة : ليس هذا وقت النقاش .. المتهم عبد السميع أبو العيش ما هي أقوالك ؟
عبد السميع : أنا ماليش دعوة .. أنا عبد المأمور ...
(لا أستطيع ..)

شغلني أسمع وأشوف .. وانتقل الى اسمعه
 وأشوفه ..
 المدعى العام : إن تهمتك أنك كنت تنقل أخبارا كاذبة ،
 وكنت تخفي أخبارا أخرى .. وكانت لك
 دوافع شخصية تدفعك إلى أن تؤذى بعض
 الناس عن طريق تسليط أبو الروس عليهم ..
 عبد السميع : صدقوني .. لا أحد يستطيع أن يعرف
 الكذب من الصدق .. أعرفه ازاي .. كله
 كلام .. كان أبو الروس هو الذي يقرر بين
 الكذب وبين الصدق .. أنا نفسي ما كنتش
 أعرف .. صحيح كان فيه ناس أعرف ان أبو
 الروس يكرههم وعابز يخلص منهم ،
 وكنت انقل له أخبارا عنهم توديهم في
 داهية ، ما كنتش استجري اني أنقل له
 أخبارا تفيدهم أو تؤيد مواقفهم أو تبرأهم ،
 كان أبو الروس دبحني وخلص مني قبل ما

يخلص منهم ..
 رئيس المحكمة : المتهم عبد العليم أبو جهل .. ما هي
 أقوالك ؟
 أبو جهل : أنا لسان .. مجرد لسان .. ما ليش
 عقل .. العقل هو أبو الروس ، كان هو الذي
 يفكر ويخطط أفكاره على لساني ..
 رئيس المحكمة : المتهم عبد القوى قوى .. أقوالك ؟
 عبد القوى : أنا الذراع .. والذراع ما يتحركش
 لوحده .. لازم صاحبه يحركه .. وأنا
 صاحبي هو أبو الروس .. أنا بتاعه .. ما
 أقدرش اتحرك إلا بأمره .. ده رصاص الكام
 بنذيقه والكام طينحة كان بيثبته عنده في
 الخزنة ما يطلعوش الا لما يأمرني
 بالضرب .. وبعد الضرب يلم الرصاص اللي
 فاضل ويرجعه الخزنة .. ما كنتش في أيدي
 حاجة إلا اني أنفذ الأوامر ...

(أبو الروس ، وقد بدأ ينهار ،
وعلامات السخط والقرع تبدو على
وجهه وبلغت إلى الثلاثة المتهمين
معهم كأنه بهم أن يضيق في وجوههم)

أبو الروس : حتى اتهم ... اتهم يا من خلقتكم من
العدم ... لا أمان حتى للخالفين (بلغت إلى
رئيس المحكمة ويتكلم في صوت ضعيف
مراضع)

أبو الروس : سيدي الرئيس .. هل من حق أن أتكلم ،
أقصد أن أسأل سؤالا يربحني حتى أريح
معي المستقبل الذي يحاسبني ؟

رئيس المحكمة : تكلم ..

أبو الروس : أريد أن أسأل .. هل أنا متهم في وطنيتي ..
في غيرتي على قريتي ..

رئيس المحكمة : لا .. ليس هذا في قرار الاتهام ..

أبو الروس : هل أنا متهم بسرقة أموال القرية ..

رئيس المحكمة : لا .. إن الاتهام ينحصر في إساءة استغلالك
لشعورك الوطني وإساءة استغلال أموال
القرية ، وكل إمكانياتها البشرية
والاقتصادية ..

أبو الروس : والسبب كما فهمت من كلام المدعى العام
هو عدم اعتمادى على العقول المفكرة في
القرية ..

رئيس المحكمة : هذا صحيح ..

أبو الروس : إذن فأنا أعترف بذنبي .. وأرجو من
المستقبل أن يضع لي خطة وتنظيم وسائل
الاعتماد على العقول المفكرة ..

رئيس المحكمة : هذا يأتي مع إعلان الحكم ..

(يتشاور رئيس المحكمة مع عضو

اليمين وعضو اليسار ، ثم يخط بالقدم

على حافة المنصة)

رئيس المحكمة : ترفع الجلسة للمداولة ..

(تقوم هيئة المحكمة وتخرج من

المسرح ، وترتفع أصوات عالية في كل

مكان ، بينما يجلس المتهمون الأربعة على

المقاعد المخصصة لهم خلف القضاة)

أحد الحضور : دول خاير وخوافي ذاهية .. مؤكيد

إعدام ..

أحد الحضور : والله عرف يتكلم ..

أحد الحضور : يا جماعة حرام عليكم .. ما تتسوش انه

عمل كبير .. احنا فين وبقينا فين ..

أحد الحضور : احنا مطرّح ما كنا ..

أحد الحضور : سمعتم أبو العنين قال إنه ... ولا أبو

جهل .. ولا عبد القوي .. اسمعني ما

قالوش الكلام ده قبل كده ..

(يدخل التاريخ ويقف خلف المنصة)

التاريخ : محكمة ..

(يقف المتهمون والحضور في صمت

وترقب ، ويدخل أعضاء المحكمة

ويجلسون على مقاعدهم فيجلس كل من

في المحكمة)

رئيس المحكمة : (بعد أن يخط بالقندوم) بما أن أبو الزوس

هو العضو الأساسي الذي يمثل الحاضر ،

وبما أن المستقبل لا يستطيع أن يعد نفسه

لتحمل المسؤولية إلا إذا اعتمد على

الحاضر ، كما أن الحاضر لا يستطيع أن

يقوم بواجبه نحو المستقبل إلا إذا اتخذه

أساساً مسيطر على تفكيره ، لهذا وبناء عليه

فقد قررت المحكمة :

أولاً : اعتبار هذه المحكمة قائمة

ومستمرة يومياً طوال السنوات العشر

القادمة ابتداء من اليوم ، وهي الفترة التي

يكون بعدها المستقبل قد أصبح حاضراً

يتحمل المسؤولية إزاء المستقبل الأجد ..

ثانياً — يفرض على الحاضر ألا يتخذ أى قرار أو يتحرك أى حركة فى شئون القرية إلا بعد العرض على المستقبل والحصول على موافقته ..

ثالثاً — فى حالة مخالفة الحاضر لهذه الأحكام يعزل عن المسئولية فوراً ، ويطبق عليه القانون رقم ١٨٦٧ الذى يقضى بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدة فى حالة الاعتداء على المستقبل .

رابعاً — إذا عزل جيل الحاضر عن المسئولية يتولى المستقبل المسئولية فى الحال حتى مع صغر سن الجيل الذى يحمل مسئوليته ، وعدم استكمالهم لدراساتهم وتجاربهم مع الواقع ..

انتهى الحكم ..

(تصفيق حاد من جميع الحاضرين)

(أبو الروس يصرخ ويحيى

المصفقين)

أحد الحاضرين : أحتا بنصفق للمستقبل مش لك ..

رئيس المحكمة : توقف الجلسة على أن يستمر انعقاد المحكمة فى دار المسئولية ..

(التصفيق يستمر ، يبدأ أعضاء

المحكمة فى الخروج) .

المشهد الثاني

(دار المستولية)

(الجدران من الطين اللبن كيوت
الفلاحين ، معلق عليها صور وتحف أجنبية
تمثل كل مراحل التاريخ ، وفي ركن من
الدار يوجد زير ماء ومجموعة قفل
قناوى ، وبجانبه ثلاثة كهربائية وفوقها
« قرمى » مما يحفظ به الماء ، والأرض
مفروشة بالحصى البلدى وفوقها قطع
أثاث من طراز لويس الرابع عشر ، وكنبة
استنبولي ومقاعد من الخشب والنقش
كالمقاعد التى تستعمل فى المقاهى
البلدية)

(أمر الله أبو الروس يجلس وقد تغير
الزى الذى يلبسه وأصبح جلبابا بلديا مما
يلبسه أثرياء الريف وفوق رأسه طاوية
بلديه)
(يقف حول أبو الروس الثلاثة الذين
يحملون معه المستولية وكانوا متهمين معه
وقد تغير شكل كل منهم)

(عبد السميع أبو العيش ، أصبح
الرأس الذى يحمله فوق كتفيه ليس فيه إلا
عينان اثنتان وأذنان اثنتان)
(عبد العليم أبو جهل قطع لسانه
الطويل ولم يعد له إلا لسان تبرز حافته من
شفته وقد أخطى الميكروفون الذى كان
يعلقه على صدره ، وأصبح يمسك فى يده
قلمًا طويلًا ورزمة من الأوراق البيضاء)
(عبد القوى قوى يلى لباس شيخ

الخبراء ولكنه لا يحمل سلاحا ، بل
يحمل كتابا ضخما) .

(الثلاثة يدو عليهم التعاسة والسخط ،
وأبو الروس يجلس وعلى شفقيه ابتسامة
ضعيفة خبيثة كأنه يخفى بها ذكاءه) .

عبد السميع : أنا خلاص .. ما يقتش اسمع ولا اشوف ..
أنا وأى فلاح ما يساويش بقيازي بعض ، ما
اشوفش إلا اللي يشوفه ولا اسمعش إلا اللي
يسمعه .

أبو الروس : بس الناس اتغيرت يا عبد السميع .. دلوقت
الناس يتكلم على كيفها ، وتعمل اللي هي
عايزاه .. تبقى مش محتاجة لأكثر من عينين
اتنين وودتين اتنين علشان تعرف يقولوا إيه
ويعملوا إيه .

عبد السميع : مش ممكن .. الناس مهما ادبنا لها حرية
الكلام خايفضل فيه كلام ما نسمعوش ..

كلام فى السر .. وتحركات فى السر ..
وسياتلك عارف كده بس بقيت بتخبي ..
زمان الناس كانت هي اللي تخبي .. دلوقت
الحكام هم اللي يخبروا ..

أبو جهل : يخيو ولا ما يخبوش .. أنا خلاص ما بقاليش
صوت .. قال إيه اللي اقوله لازم أكتبه ..
أكتب لسين .. أكتب لناس ما تعرفش
تقرا ..

أبو الروس : لازم تكتب .. علشان اللي تقوله وتكتبه
يتحسب عليك .. يسجل فى خزينة
المستقبل ..

أبو جهل : أنا مالى ومال المستقبل .. وإيه عرفنى
بالمستقبل .. الناس يتكلم ولازم الحاكم
يبنى له واحد يتكلم بصوت أعلى من صوت
كل الناس .. واللى صوته يعلى عن صوت
الحاكم .. يعنى عن صوتى .. تقطع

لسانه .. إنما لسانى أنا الذى انقطع ..
وسيادتلك راضى وساكت .. صدقتى أنا
خائف عليك وعلى نفسى ..
أبو الروس : (مبتسما فى مرارة) : ما تخافين ..
اطمن ..

عبد القوى قوى : وأنا قال إيه لازم اعيش بين صفحات
كتاب .. كتاب الدستور والقانون
الجنائسى ، والتخطيط البوليسى
والعسكرى .. أعمل إيه بده كله .. دى
كانت الشاذية فوق كتفى هى الدستور ..
وكان الخنجر الذى اعلقه فى وسطى هو
القانون ، وكانت مشيتى فى البلد هى
لوحتها الخطة التى بافرض بيها الذى أنا
عائزه .. دلوقتى خلاص .. راحت عليك يا
عبد القوى .. يعنى لو واحد من الأهالى
حط سكينه على رقبتى لازم أترجاه انه

يستنى على شوية قبل ما يخلص على الغاية
ما اشوف الدستور والقانون يقولوا إيه ..
البلاد التى جوالينا كلها بقت بتضحك
علينا ، وأنا من يوم حكاية المستقبل دى وأنا
ما أقدرش أنيب بلدنا .. انكسف أوصل
لغاية السكة الزراعية .. كل ما جد يفوت
على ويشرقى شابل كتاب يستخرج من
الضحك .. خلاص .. لم تعد لنا قبعة فى
المديرية ..

أبو الروس : مش كده يا عبد القوى .. احنا اترقينا ..
الدستور والقانون زى ما يحموا الناس من
الحاكم يحموا الحاكم من الناس .. يعنى
يحموا الناس منك ويحموك من الناس ..
والتخطيط يعنى تفكر قبل ما تضرب ..
ومن يوم ما ابتدينا تفكر ما ضربناش .. ما
غلطناش .. إنما لو حد غلط فى حقنا

التخطيط يقول لك اضرب .. الناس ما
بتضحكش علينا يا عبد القوى .. الناس
بقت مطمئنة لنا علشان كده بتضحك لما
تشوفنا بعد ما كانت بتشتمنا ولا تجرى من
قدامنا علشان تخافنا منا ..

عبد السميع : وأخرتها .. يعنى كلها سنة أو اثنين ويبقى
اللى يسموهم المستقبل هم اللى ماسكين
البلد .. ونروح احنا فى داهية .. بقعدونا
فى بيوتنا زى الفراخ ..
(أبو الروس يكفهر وجهه ويلقى رأسه
على كفه وهو يتهد فى أسى)

أبو الروس : ده صحيح ..

(فجرة صمت والثلاثة ينظرون إلى أبو
الروس) ..

عبد السميع : (فى صوت خفيض) تسمح لى سيادتك
اقترح خطة ..

أبو الروس : اقترح يا عبد السميع ..

عبد السميع : انت بتعزم الثلاثة بتروح المستقبل كل يوم
على الغدا بعد انتهاء اجتماع لجنة
التخطيط .. خلاص .. يتغدو ولا يقوموش
من الغدا الا على القبر .. الولية ام قويق
عندها حجة تلحظ على القطيرة ، وهى
الحجة .. أول ما تقرب على اللسان يبقى
اللسان وصاحبه فى رحمة الله ..

أبو الروس : (ساخر) الكلام ده ما بقاش ينفع اليومين
دول يا عبد السميع .. ده كان زمان .. أيام
محمد على والمماليك لما دعاهم بتعشوا
عنده وخلص عليهم ..

عبد السميع : ومحمد على ماله .. ده وصل يينا
للأناضول ..

أبو جهل : بلاش دى .. خصوصاً إن الولية ام قويق ما
تسترش .. إنما فيه طريقة تانية .. الثلاثة كل
(لا أستطيع ..)

يوم يركبوا مركب في التربة .. قال إيه
يلفوا على السواقي .. خلاص .. المركب
غرقت .. واحنا بالناس دعوة ..
عبد القوى : صدقوني .. سيوني عليهم .. رجعوا إلى
ملاحني ، ومش حاتلاقوا واحد من بتوع
المستقبل دول له قيمة في البلد ..
أبو الروس : (في مخطط وقرف) كفاية .. انتم
بتفكروا زى ما تكونوا عايشين في العصر
الجاهلي .. قلت لكم الكلام ده ما يقاش
يتفع اليومين دول .. الناس خلاص أخذت
على المستقبل يحاكم الحاضر .. يعني لو
جرى للثلاثة دول حاجة ، حايقوم
المستقبل ويحكمنا من جديد ، ومين
عارف حايجكم إيه .. والمستقبل طول
العمر عايش .. وإذا سكنت ما يموتش ..
الثلاثة المسئولون : طيب نعمل إيه ؟

أبو الروس : سيولي أنا الحكاية دي .. مالكمش دعوة
بيها ولا تفكروا فيها ..
الثلاثة المسئولون : سبها لك ..
(يدخل الشبان الثلاثة الصغار الذين
تولوا المحاكمة ، ويدور عليهم الجهد
وآثار الأثرية ، دليلا على أنهم عادوا من
عمل شاق)
(أبو الروس يستقبلهم في احترام
محفظا بشخصيته كاملة محترمة)
(الثلاثة المسئولون يستقبلونهم في
الحناءات كبيرة ، وحركات صارخة من
حركات النفاق)
أبو الروس : صباح الخير يا أولادي ..
الثلاثة : صباح الخير ..
أبو جهل : يا صباح الإشراق على نور التقدم وطلعة
الطموح وجلال المستقبل ..

عبد السمیع : یا صباح العمل فی سبیل نصرة التل
الأخضر ، وسعادة أبنائه ..

عبد القوی : یا صباح الحق والعدل والدستور والقانون
والخطیط ..

(الثلاثة الصغار لا یردون التحية)

(ترتفع هتافات قوية من الخارج)

— يعيش المستقبل ..

— ابتأوها هم آمالنا ..

— العمل الشاق ولا العودة إلى الورا ..

(أبو الروس يشير إلى الشبان الثلاثة

لیتقدموا ویحيوا الجماهير من النافذة ..)

(يتقدم الثلاثة وهم يتزاحمون بعضهم

ببعض وكل منهم يحاول أن يصل إلى سور

النافذة . ويصل واحد منهم إلى السور

متوسطا زميله ویصبح أبرزهم أمام

الجماهير وبعد أن يحيى ، یزيعه زميله

ویقف مكانه ویحيى ، ثم يتقدم الثالث

ویزيع زميله بكفه ویقف مكانه

ویحيى .. ثم يعود الثلاثة بعيدا عن

النافذة ، وتسكت الهتافات)

أبو الروس : لقد تعودت الجماهير بعد أن عاشت فيما

حققتها لها أن تفد إلى دار المسؤولية كل يوم

لتحيى المستقبل قبل اجتماع جلسة

الخطیط .. هذا شيء جديد يحدث في

القرية .. والفضل لكم ..

رئيس المحكمة : الفضل لتعاون الحاضر مع المستقبل ..

عضو اليسار : ولكنه وقت عمل .. وهذه الهتافات تشغل

الناس عن العمل ..

عضو اليمين : وقد بدأت ألاحظ أنها تجمعات منظمة ،

وهو ما يشير إلى أنك في أن هناك تنظيما قياديا

لهم ، ولا يفصح عن نفسه .

أبو الروس : الأمر لكم .. ما ترونه لحققة ..

عضو اليسار : تصدر قانونا بعدم التجمع في وقت
العمل ..

أبو الروس : يصدر القانون ابتداء من اليوم ..

عضو اليمين : ويجري البحث والتقصي لمعرفة ما إذا كان
هناك تنظيم سرى قائم ..

أبو الروس : أعيد السمع .. يبدأ البحث حالا ..

عبد السميع : إن البحث يحتاج إلى عيّن وأذنين يضافوا
إلى ما عتدى ..

عضو اليمين : يسمح له ..

عضو اليسار : لا .. إن الوقت لم يحن بعد للكشف عن
التنظيم السرى إذا وجد ..

رئيس المحكمة : ثم إن من حق الناس أن يعبروا عن فرحتهم
وتأييدهم لما يحققه المستقبل لهم ..

أبو الروس : اجترث .. ماذا تريدون أن أفعل ..

رئيس المحكمة : يؤجل الموضوع إلى وقت آخر حتى نتيح
للمحكمة فرصة المداولة ..

أبو الروس : يؤجل .. والآن تبدأ الجلسة ..

(يخرج أبو العيّن وأبو جهل وعبد

القوى وهم يخطرون إلى الوراء منحنيين في
تفارق كبير)

عضو اليسار : شوف يا اخويا خارجين ازاي ..

عضو اليمين : ما فيش فائدة .. دي عادات قديمة ..

رئيس المحكمة : ليست عادات ولكنها شخصية ضعيفة
تحتاج إلى التفارق ..

(أبو الروس .. يسمع هذا الكلام

ويلوى شففيه قرقا كأنه يعبر عن تفاهة
المستقبل لاهتمامه بهذه الصفات)

(يجلس الأربعة يتوسطهم أبو

الروس ، وتبدأ الجلسة)

أبو الروس : اسمعوا لي أن أقدم لكم تقريرا عما تحقق

حتى الآن .. لقد حولنا مطعم ويرج الثل

الأخضر إلى مستشفى ، وعلاوة على ما

حققه المستشفى من رفع المستوى الصحى
لأهل القرية فقد أصبحت له سمعة طيبة فى
المديرية كلها وتوافد عليه المرضى من كل
القرى المجاورة مما ساعد على سد نفقاته
وأىضا حقق فائضا فى الدخل ..

عضو اليسار : يجب تخفيض نفقات العلاج التى يدفعها
المرضى فلما فى حاجة إلى هذا الفائض
الذى يعتبر أرباحا تحققها عن طريق
المرض ..

أبو الروس : (يهته فى سخط) لقد خصصنا هذا
الفائض لافتتاح مدرسة إعدادية فى القرية ..
ولأن الأهالى كانوا يرفضون إرسال أبنائهم
إلى المدارس لأنهم تعودوا أن يرسلوهم
للعمل فى الحقول ويستولوا منهم على
أجورهم ، فقد قررنا أن ندفع لأهل كل
طالب يدخل المدرسة خمسة قروش فى

اليوم لنعوضهم عن الأجر الذى كان يتقاضاه
هذا الطالب نظير العمل فى الحقل .. فإذا
استغنيا عن فائض دخل المستشفى فمعنى
هذا أن تقفل المدرسة .

(رئيس المحكمة يتفاوض مع عضو

اليمن وعضو اليسار)

رئيس المحكمة : يؤجل بحث هذا الموضوع .
أبو الروس : وقد استطعنا أن تستغل ساعات العمل التى

وفرها وانبور الحراثة ، بأن شغلنا الرجال فى
مصنع لصناعة الحصى وفى مصنع
للمسجاد ، معتمدين على إنتاج القرية من
المواد الخام ، كما أننا حققنا مشروعنا قام به
نساء القرية وهو مشروع تصدير الفطير
المثلث بعد أن اكتشفنا طريقة لتصغير
حجم الفطير المعروف وتغليفه ، وبذلك
نجحنا فى تصديره إلى المديرية المجاورة

بل إنه بدأ يصل إلى القاهرة ، حتى إنى أفكر
فى بدء نشر حملة إعلانات عن فطيرنا
المشلت فى الصحف ..
عضو اليسار : لأ .. بلاش إعلانات .. ما حدش يقرأ
الإعلانات الرسمية ..

أبو الروس : بلاش ..
عضو اليمين : بلاش ليه .. دى تخلى الناس كلهم تتكلم
عن التل الأخضر ..
رئيس المحكمة : يؤجل موضوع الإعلانات ..

أبو الروس : يؤجل .. وقد كان هناك مشروع إعادة بناء
بيوت الفلاحين بالطوب الأحمر بدلا من
الطينى ، ولكننا بعد أن وضعنا دراسة طويلة
اشترك فيها ابن القرية الأستاذ الجامعى
محمد محمد محمد محمد تين أن الطمى هو
أصلح المواد لبناء القرية المصرية بالنسبة
للمناخ ، وذلك لعل أن تدخل عليه بعض

الإضافات من مواد البناء ويوضع للبيت
الريفى رسم آخر يحقق مطالب حياة
الفلاح ، وذلك علاوة على أن البناء بالطمى
يكلف أقل من البناء بالطوب بنسبة واحد إلى
خمس ، وقد بدأنا فعلا فى بناء القرية
الجديدة ..

رئيس المحكمة : إنا قررنا اليوم بعد التفتيش على مشروع
إزالة البركة والمستنقع اللذين أضاعا على
البلدة طول عمرها نحو إلى خمسين قدانا ..
قررنا أننا فى حاجة إلى ماكينة رى ، حتى
نبدأ فى زراعة هذه المساحة ، ويجب أن
توفر تكاليف شراء هذه الماكينة حتى لو
اضطررنا إلى تأجيل إعادة بناء القرية ..

أبو الروس : (مبتسما ابتسامة كبيرة) هذا سهل ..
ونستطيع أن نشتري الماكينة دون تأجيل
مشروع البناء .. وبالمناسبة اسمحوا لى يا

أبناي أن أكلمكم بصراحة .. إن الجهد الذي تبذلونه يتطلب أن تكون لكم ركوبة تركبونها .. ومش معقول أن أخصص لكم ثلاثة حمير لتقلوا بها ، فالحمير ليست آلات انتقال تتحمل كل هذه الأثمنة التي تشرفون عليها ، واختصار الوقت هو هدف أساسي في بناء المستقبل ، والحمير لا تختصر الوقت ، بل تضاعفه .. وأنتم تعلمون أن القرية كانت تمتلك ثلاث سيارات وقد بيعت اثنتين منها لأبدأ بهنهما في رصف الشارع الرئيسي في القرية .. والسيارة الباقية لنا لا تكفي كل متطلبات القرية في عصرها الحديث .. لذلك استحووا لي أن أعرض عليكم شراء دراجة تخصص لكم .. وليس في هذا إسراف .. إنه من أهم متطلبات العمل ..

عضو اليسار : يسكليت ..
 عضو اليمين : الحقيقة لازم نجيب لنا يسكليت .. دواعي العمل .. ده أنا رجولية اتكسرت من المشاوير ..
 رئيس المحكمة : الحقيقة برضه احنا محتاجين لبسكليت .. بس كنا مكسوفين .. كانت روح التضحية بذاتنا تغلب على تقدير متطلبات العمل ..
 أبو الروس : وبسكليت بموتور كمان ..
 رئيس المحكمة : (في فرجة) بتقول بموتور ..
 أبو الروس : شفتها .. وعرضها على الخواجة دوكر اللي فات علينا من يومين ..
 عضو اليسار : يعني عندك ..
 أبو الروس : عندي ..
 (يقوم أبو الروس ويخرج إلى الداخل)
 عضو اليمين : أنت تعرف تركيب يسكليت ..

عضو اليسار : طبعاً .. دى نظرية علمية معروفة ..
 عضو اليمين : تعلمها ..
 رئيس المحكمة : اظمنوا .. ركوبها سهل ..

(يدخل أبو الروس وهو يركب دراجة
 تسير بالموتور ، ومظلاؤه باللون الأحمر)
 أبو الروس : (وهو يوقف الدراجة وينزل من فوقها)
 أدى السكليت .. هائلة .. ومتينة ..
 والراجل متايبها لنا هدية ..

عضو اليسار : ورينى ..
 رئيس المحكمة : لا استنى .. لازم أستلمها أنا ..
 عضو اليمين : لا .. أبعدى أنا الأول .. ناخذها من اليمين
 لليسا .. العربى كده ..

عضو اليسار : انت ما تعرفش عنها حاجة ..
 عضو اليمين : أجربها .. ويعدين اقول لك إذا كنت اعرف
 ولا ما اعرفش ..

رئيس المحكمة : لا انت ولا هو — أنا المسئول .. وأنا اللي

أركبها .. يسكليت ولا حمار .. أنا اللي
 أركب ..
 عضو اليسار : أدى بالهاش دعوة بالمحكمة .. ما اتش

رئيس على السكليت .. دى آلة تخضع
 للمتطلبات العمل ..
 عضو اليمين : أنا أكثر واحد باشتغل فيكم .. ده أنا بآلف
 كل يوم ميت فدان ..

عضو اليسار : أنا صحيح وأخذ الناحية العلمية .. إنما لازم
 ألف على البلد كلها علشان العلم يطبق على
 الواقع ..
 عضو اليمين : كفاية كلام .. أنا اللي حاجتى ..

(يتقدم عضو اليمين ويشد الدراجة
 الحمراء من بين يدي أبو الروس ويتركها
 له أبو الروس وهو يتسم ، ثم ينزوى بعيدا
 وهو يضع كفه على شفتيه يخفى اتساع
 ابتسامته)

(عضو اليمين يركب الدراجة
الحمراء ويحاول أن يحرك الموتور ، ثم
يحاول أن يتحرك بها ، ولكنه يقع هو
والدراجة الحمراء على الأرض)

عضو اليسار : ما قلت لك ما تنفعكش .. انت مش بتاع
الحاجات دي .. دي مش بسكليت .. ده
تقدم علمي ..

(يخطف عضو اليسار الدراجة ،
ويركب فوقها ، ويدير الموتور ، ثم
ينطلق بها خارج المسرح)

(يجرى وراءه رئيس المحكمة وعضو
اليمين وهما يصيحان) :

عضو اليمين : تعال هنا .. رايح قين ..

رئيس المحكمة : إذا ما رجعتش مش حاسكت لك ..

(أبو الروس يضحك ضحكة عالية ثم
يكتسها ، ويخفي شففيه وراء كفه)

(رئيس المحكمة وعضو اليمين
يقتربان في خطوات غاضبة عصبية من أبو
الروس)

رئيس المحكمة : شوف لك طريقة .. لازم يرجع هنا
حالا ..

(يدخل أحد الخفراء ويحيى أبو
الروس)

الخفير : احنا شفتنا عضو اليسار طالع بالسكليت
على السكة الزراعية .. نسيه ؟

عضو اليمين : (في هلع) ده باين عايز ياخذها لو حده ..

رئيس المحكمة : (صارخا في وجه أبو الروس) اعمل
حاجة .. لازم يرجع هو والسكليت ..

أبو الروس : (يصيح مناديا) يا عبد السميع .. يا عبد
القوى ..

(يدخل عبد السميع وعبد القوى
ومعهما أبو جهل)

أبو الروس : اسمع يا عبد السميع تطلع انت وعبد القوى
على العنكة الزراعية بالسيارة بتاعتى ..
السيارة بتاعة المسئولية .. وتدور على
عضو اليسار وترجعوه هو واليسكيت ..
عبد القوى : وإذا مارضيش يرجع بالدوق ..

أبو الروس : (موجهها كلامه إلى رئيس المحكمة) لو
مارضيش ؟

رئيس المحكمة : رجعوه بالعاقية .. دى مسألة متعلقة بمصير
المستقبل ..

أبو الروس : (لعبد القوى) يرجع بالعاقية ..

عبد القوى : (مبتسما) يبقى حابر جمع ..

(يخرج عبد السميع وعبد القوى

وهما يجريان ، ويحاول أبو جهل أن ينطلق

معهما فيمسك به أبو الروس ويهمس في

أذنه)

أبو الروس : خليك انت .. لسة ما جاش وقتك ..

(يسود الصمت في القاعة) ورئيس
المحكمة وعضو اليمين يروحان ويجثان
في خطوات عصبية ، وأبو الروس وبجانبه
أبو جهل يقفان صامتين وهما يخفيان
ابتسامتهما)

عضو اليمين : المستقبل فى خطر ..

رئيس المحكمة : مش كفاية اتنا نحمى المستقبل من

الحاضر ، لازم نحمى المستقبل من

المستقبل .. نحميه من نفسه ..

عضو اليمين : أصل كل اللي فى إيدينا اتنا نقول رأينا

بالكلام .. مش كفاية الكلام .

رئيس المحكمة : المؤلف غلطان فى تشكيل المحكمة .. ده

أحنا من يومها واحنا قاعدين نتناقش

ونتناق ..

أبو الروس : (هامسا لأبو جهل) ده الكلام اللي قلته فى

جلسة المحاكمة وما حدث صدقتى ..

(يدخل عبد السميع وعبد القوى
وهما يقضيان على عضو اليسار وغفير
يجر معه الدراجة الحمراء)

رئيس المحكمة : (صارخا) سيوه .. إن المستقبل يحرم
القبض على أحد دون محاكمة .. وانت
زى ما تكونوا قبضتم عليه .

(أبو الروس يعطى إشارة لعبد السميع
وعبد القوى ليرفعا أيديهما عن عضو
اليسار)

(يقف المسئولون عن الحاضر بجانب
أبو الروس وهم يحلقون في شماعة صامتة
للثلاثة المسئولين عن المستقبل)

رئيس المحكمة : كنت فين ؟

عضو اليسار : كنت راكب بسكليت ..

رئيس المحكمة : وكنت رايع بالسكليت فين ..

عضو اليسار : كنت بالف على الأرض .

رئيس المحكمة : لا .. انت كنت رايع البندر ..

عضو اليسار : وقيها إيه لما أروح البندر .

رئيس المحكمة : إن مسئولينا تنحصر داخل قرية التل
الأخضر ، مالتاش دعوة بالبندر ..

عضو اليسار : مش ممكن نستغنى عن البندر .. إن العلم
والنظرية والتنظيم .. كل ما يتعلق
بالمستقبل تبدأ دراسته في البندر ويجب أن
نكون على اتصال به ..

رئيس المحكمة : يعنى تاخذ أوامرك من هناك ..

عضو اليسار : ما اسمهاش أوامر .. النظرية العلمية
بتسميها دراسات واستشارات وحوار ..

رئيس المحكمة : اسمع .. لقد استوليت على الدراجة

الحمراء قبل أن تنتهي المداولة بين أعضاء

المحكمة بشأن تنظيم استغلالها .. ثم إنك

بعد أن استوليت على الدراجة الحمراء

اتجهت بها إلى البندر دون أن تشاور مع

المسئولين عن المستقبل .. وكل هذه

اتهامات يمكن أن نحاكم عليها ونعزلك من

هيئة المحكمة .. وتكنى بصفتي رئيسا
للمحكمة سأصرف النظر عن كل ما
حدث .. ولتبدأ في تنظيم استغلال الدراجة
الحمراء ..

عضو اليسار : أنا أتحق من يستعمل هذه الدراجة .. إن
طبيعة عملي مرتبطة بها ..

عضو اليمين : ما حدث يستعملها إلا إذا استعملتها أنا ..

عضو اليسار : أنت ما تعرفش تركيبها ..

عضو اليمين : يبقى ما حدث ثاني يركبها إلا إذا عرفت
أركانها ..

عضو اليسار : (في حدة وصراخ) يعني إيه ؟ يعني نربط

المستقبل بإمكانية الجهلة .. أنت جاهل
ومش ممكن حاتعرف يوم قيمة البسكليت
الحمراء .. ولا تفهم فيها ..

(عضو اليمين يثور ويهجم على عضو
اليسار ، ويضربه بلكمة قوية على وجهه

(وهو يصرخ)

عضو اليمين : أنا جاهل يا بتاع البندر ..

(عضو اليسار يرد الضربة بلكمة

أخرى وهو يصرخ)

عضو اليسار : الخريس .. يا بتاع سيدنا نوح ..

(تشتد المعركة بين عضو اليمين

وعضو اليسار ويحاول رئيس المحكمة أن

يتدخل فيضربه عضو اليسار فيشارك رئيس

المحكمة هو الآخر في المعركة ، ويرفع

عضو اليمين الدراجة الحمراء ويحاول أن

يضرب بها عضو اليسار ، فتقع الدراجة

على الأرض وتحطم)

(أبوا الروس والمستولون معه لا

يتدخلون في المعركة ، ويقفون صامتين

وابتساماتهم تتسع)

(تشتد المعركة إلى أن يقع الثلاثة

الذين يمثلون المستقبل ، على الأرض ،

وهم جرحى ومغمى عليهم)

(أبو الروس يضحك ضحكة كبيرة ..

ها .. ها .. ها .. ويشاركه الضحك

جميع المسئولين معه)

أبو الروس : قلت لكم سيهولى أنا المشكلة .. آدينى

حلتها .. خلاص اطمئنا .. ما فيش خوف

علينا .. ها .. ها .. ها ..

(تنطلق ضحكات الحاضر ، ويعود

لسان أبو جهل يطول ويمتد فوق صدره

ويخرج من تحت جلبابه الميكروفون

ويعلقه حول رقبته ، ويرتفع الرأس الذى

يحملة عبد السميع على كتفيه ويصبح له

ست عيون وست آذان ، ويشد عبد القوى

البندقية من تحت معطفه ويعلقها فوق كتفه

ويخرج الخنجر من جيبه ويربطه حول

وسطه) .

أبو الروس : (مشيرا إلى شباب المستقبل الملقى على

الأرض) شيلوهم من هنا .. خدوهم

المستشفى .. مستشفى التل الأخضر ..

ويوم ما يخرجوا من المستشفى نبتدى

نشوف حل ثانى .. وفكرة ثانية .. ها ..

ها .. ها ..

(تتجاوب الضحكات عالية فى كل

جوانب المسرح)

المشهد الثالث

(ممثل التاريخ يخرج أمام الستار ويواجه جمهور المتفرجين وهو يتسم ابتسامة كبيرة)

التاريخ : سيداتي آساتي أطفالى سادتى .. المؤلف يطلب منى كل ليلة إنى أقول كلمة .. وسأينى أختار الكلمة اللى أقولها .. وكل ليلة بأقول كلمة تختلف عن الكلمة اللى قلتها قبلها .. التاريخ ليس مؤلفا ، إنه يسجل .. والمسرحية اللى شفتوها الليلة دى ليست هى المسرحية اللى اتعرضت ليلة امبارح .. كل ليلة مسرحية شكل تانى .. يمكن الممثلين ما يتغيروا كثير إنما

الموضوع يتغير .. وأنا الكلمة اللى جاقولها الليلة صادرة عن حكى أو إحساسى بالتفاؤل .. أنا متفائل ..

(همهمة بين المتفرجين)

التاريخ : متدهشين ليه ؟ هو المؤلف عايز بقول ليه .. عايز بقول ليه .. عايز بقول ان فيه معركة بين المستقبل والحاضر .. ومعركة تانية بين المستقبل وبعضه وبعض .. وماله .. المؤلف ما جيش جديد .. هذا هو الواقع منذ وجدت الدنيا ووجد فوقها الإنسان .. سيدنا آدم من يوم ما اتوجد خالف ربنا علشان تفاحة .. وطرده ربنا ونزله الأرض .. وبعدها سيدنا آدم خلف اثنين .. اثنين بس .. هابيل وقايل .. كانوا هم ائلين بملكوا الدنيا كلها ورغم كده اختلفوا .. واتخانقوا .. إنما التفاحة بتاعة

ابوهم بقى حاجة ثانية .. ومن يومها وكل
الناس ما يكثر عددها فى الدنيا الخلافات
تكثر ، الخلافات تكثر .. والتفاحة فى كل
خناقة تبقى حاجة ثانية .. مرة تبقى فى
شكل ملك ، ومرة تبقى فى شكل رئيس
جمهورية ، ومرة تبقى وزراء ، ومرة تبقى
حجة أرض ، ومرة تبقى شركة تجارية ،
ومرة تبقى سيارة ، ومرة تبقى مونسكل ،
ومرة تبقى مجرد بسكليت .. إنما أحب
أقول لكم ، وأنا الذى شفت بنفسى الإنسانية
منذ وجدت الإنسانية .. أحب أقول لكم انه
لولا الخلافات دى كان زمانكم لسة عايشين
عربانيين بتاكلوا اللبى تلاقوه زى ما كان
سيدنا آدم عايش .. ده حتى يمكن ربنا هو
اللى ترك سيدنا آدم يخالفه علشان يعود
أبناءه على الخلاف والخناق .. علشان

يضع الخلافات والخناقات فى طبيعة
الإنسان ، ولأن هى الحافز والوسيلة لدفع
الإنسان إلى التقدم .. صدقونى .. اللبى
بشخاقتى لازم يدفع حاجة من نفسه علشان
يكسب الخناقة .. طبعاً فيه ناس يدفعوا
فلوس علشان يفرروا الناس الثانية بأنها تقف
معاهم فى الخناقة .. بس كمان فيه ناس
بتدفع أفكار جديدة .. ومشاريع جديدة
وأنظمة جديدة .. هو ده النوع من الخلافات
والخلافات والمعارك اللبى تخلق الإنسانية
تتقدم .. وتتقدم .. وتتقدم .. تعرفوا
تفضل تتقدم لغاية فىن ولأمتى ؟ لغاية ربنا ما
يلاقى الناس خلاص ، اكتمل بنيانها ولم تعد
فى حاجة إلى معارك وخلافات تتقدم بها
تحو الأفضل .. يومها ربنا حايفير طبيعة آدم
ويرجعه الجنة .. يعنى كلنا نرجع نعيش فى

الجنة ..
(أحد المتفرجين يقوم ويهم
بالانصراف)

التاريخ : خليك قاعد .. ماحدث بيعد عنى .. أنا
قلت لكم انكم مش متفرجين على دنيتى إنما
انتم عايشين فيها . المسرحية دى
مستمرة .. مستمرة إلى الأبد .. المؤلف
ترك جيل المستقبل يدخل المستشفى ..
وماله ؟ فى كل المراحل اللى مرت على
كان المستقبل محتاج انه يدخل
المستشفى .. ومش معنى كده اننا نسيب
الحاضر يشتغل لوحده .. لأ .. لازم نفضل
مركزين عيوننا وعقولنا عليه علشان يحسب
حسابنا ويخاف منا ويتقدم بينا على قد ما
يقدر ، وعلى قد عقله .. وبعد شوية
حايخرج جيل المستقبل من المستشفى ..

حايخرج سليم .. وحايكون اتعلم وأخذ
درس .. وتبتدى الخناقات من جديد ..
تبتدى معركة تقدم الإنسان ..
(يزيج التاريخ حافة الستار ويهم
بالدخول خلفه)

التاريخ : عن إذنكم .. لازم ادخل اطمئن على صحة
المستقبل ..

٥٦٣٦ في التاريخ
٧٧٦ — ٦٠٧ — ٨٥ — ٧

نهاية